



الكاشف

عن أضرار الهاتف

تأليف

الشيخ جمال الطائي

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية



مركز الدراسات والبحوث الإسلامية



مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

الكتاب: الكاشف عن أضرار الهاتف.

تأليف: الشيخ جمال الطائي.

الضبط والمراجعة: مركز الدراسات والبحوث الإسلامية.

التصميم والإخراج الطباعي: حيدر مهدي صالح.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ / تشرين الأول ٢٠٢٥م





سورة الذاریات المباركة: الآية (۵۵)

الإهداء

إلى الرسول الأعظم وآله الطيبين الطاهرين .

إلى جميع الآباء والأمهات .

إلى جميع الشباب والشابات .

أهدي هذا الجهد المتواضع .

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تعالى نستعين وصلى الله على خير خلقه أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

لم يعد الهاتف الذكي مجرد وسيلة للتواصل أو أداة للترفيه، بل تحول خلال السنوات الأخيرة إلى رفيق دائم في تفاصيل حياة الإنسان، يلزمه في العمل والبيت والسفر والعبادة، ويصاحبه حتى ساعات النوم، حتى غدا حضوره جزءاً لصيقاً باليد والنظر والفكر. ورغم ما يقدمه من فوائد واسعة، فإن هذا الحضور الكثيف أفرز تحديات لا يمكن التغافل عنها، إذ تراكت آثاره الصحية والنفسية والروحية في صمت، خاصة حين يُستخدم الهاتف بلا وعي ولا ضوابط.

ويأتي هذا الكتيب ليكشف مناطق الظل في علاقتنا اليومية مع الهاتف؛ تلك المناطق التي نمارسها تلقائياً حتى نُحدث أثرها العميق في الجسد والروح مع مرور الوقت. فقد أظهرت الدراسات أن الاستخدام العشوائي يؤدي إلى أمراض كثيرة سوف نتطرق إليها، كما يرسخ حالة من القلق والاضطراب

الذهني ويستنزف الطاقة الداخلية، ويتداخل مع عمل القلب والجهاز العصبي، وينساب شيئاً فشيئاً إلى عمق الروح فيضعف حرارة العبادة ويشتت حضور الإنسان مع ربه ونفسه وواجباته، في سلسلة مترابطة لا تنفصل آثارها بعضها عن بعض.

ولم يُكتب هذا الكتيب ليَجِلِدَ الإنسان أو يُصادر وسيلته اليومية، بل ليُوَقِّظَه إلى طريق آمن ومتوازن في التعامل مع هذه التكنولوجيا، وليكشف طبيعة المخاطر التي تتخفى خلف سهولة الاستخدام وسرعة الوصول.

فالصفحات التالية لا تكتفي بوصف المشكلة، بل ترسم خارطة وعي تساعد القارئ على إدراك الخلل، وفهم جذوره، وتجاوز تبعاته بأساليب عملية تستند إلى رؤية علمية وإنسانية شاملة.

وإدراك الخطر هو الخطوة الأولى لبناء السلوك الصحيح. ومن هذا المنطلق، جاء هذا الكتيب ليكون كاشفاً ومنبهاً ودليلاً لكل من يسعى لاستعادة توازنه في زمن طغت فيه التقنية على الإحساس، وليحوّل الهاتف من مصدر تهديد صامت إلى أداة نافعة تُستخدم بوعي واعتدال. أسأل الله تعالى أن يجعل هذا الجهد عوناً لكل قارئ يبتغي سلامة بدنه، وطمأنينة نفسه، ونقاء قلبه، وبركة وقته.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وبه تعالى نستعين، وصلى الله على خير خلقه أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الجميع يعلم أنّ العالم بأسره شهد في العقود الأخيرة ثورة رقمية غيرت نمط الحياة البشرية كلها، حيث أصبح الهاتف الذكي جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، وصار الهاتف الرفيق الحميم الذي لا يفارق يد صاحبه. وانتشر استعمال الهاتف عالمياً في الوقت الحاضر انتشاراً واسع النطاق، حتى صار حديث الساعة ولغة العصر، فلا يكاد يخلو بيت من أكثر من هاتف، ونادراً ما تجد شاباً لا يمتلك هاتفاً، وأصبح أغلب أفراد الأسرة يستعملون الهاتف في شتى مجالات الحياة اليومية. ورغم الفوائد العديدة التي تكمن في استخدام الهواتف من تواصل اجتماعي، وإنجاز عمل، وتسهيل مهام، والاطلاع على الكثير من المواقع، والدراسة، وغيرها من مجالات استخدام الهاتف الكثيرة، تبقى

هناك مشاكل ومضار كثيرة تكمن في ذات الاستخدام.

من هنا بوَدِّي أن أبين من خلال هذا الكتيب المتواضع إطلالةً سريعة على تلك المضار الكثيرة التي تنشأ عند استخدام الهاتف استخدامًا عشوائيًا غير منظم بعقلانية، بل استخدامًا بإفراطٍ وعبثيةٍ يؤدي إلى مخاطر حقيقية على الفرد والمجتمع، فيكون ضحيةً لهذا الأمر.

ولا أريد أن أنفي الإيجابيات والفوائد النافعة للهاتف إذا استخدم استخدامًا عقلانيًا، وإنَّما أقصد أن هناك استخدامًا سيئًا، بحيث إنَّ البعض أصيب بعدة أمراض جراء إدمانه على الهاتف بمجالاته الكثيرة، ولا يسلم من أضرار الهاتف أفراد المجتمع إن لم يدركوا خطورة ما بأيديهم ويحسنوا الاستخدام، سواء أكانوا كبارًا أم صغارًا.

ولهذا أودُّ أن أبين للجميع وأذكرهم بهذه المضار، مبيِّنًا بعض أنواع تلك المضار المترتبة على ذلك، عسى أن ينتبه القراء إلى حقيقة مضاره ومخاطره على الجميع، لعلَّ تذكيري ينبههم ويدفعهم إلى إعادة التفكير في هذه المضار الكارثية التي تؤدي إلى خسارة كبيرة على مستوى الدنيا والآخرة.

الهاتف والفضول المذموم

في الواقع هناك قضية مهمة شائعة في الوقت الحاضر، أودُّ أن أشير إليها، وهي مسألة (الفضول المذموم) بسبب الهاتف، حيث أصبح مرضاً فتاكاً من أمراض العصر في المجتمع، وخصوصاً بين الشباب.

بمعنى أن جميع برامج التواصل قد بُرِجت وصُمِّمت للفت أنظار المتلقي، وهذا يجعل المتصفح ذا فضول كبير يدعوه إلى مشاهدة ما تعرضه هذه البرامج. فقد تفنّن المبرمجون في جذب أنظار الناس، سواء في برنامج «تيك توك» أو مقاطع «ريلز» على «فيس بوك» أو غيرها من برامج التواصل، حتى اعترف بعض القائمين على البرمجة بأنهم يسرقون أغلى شيء من الإنسان المتصفح وهو (الوقت).

وكلُّ ذلك بسبب الفضول المذموم الناشئ عن الفراغ الفكري، الذي يسرق وقت المتصفح كله. وقد ورد عن أمير

المؤمنين ﷺ ذمَّ الفضول حيث قال: «بئس العادة الفضول»^(١).

ويُسبَّب الفضول أمراضاً نفسية، ويجعل المتلقي أشبه بأسير لهذه البرمجة التي تريد أن تبقى رهينها، وفي الوقت نفسه لا تقدم له أي فائدة. ولهذا الفضول عواقب وخيمة سواء من الجانب الديني أو النفسي، إذ يصرف الإنسان الساعات الطوال في متابعة هذه البرامج، ليخرج بعدها كئيلاً مهموماً حزيناً. فمتى ينتبه شبابنا إلى هذه المضار التي يتصفحونها يومياً عشرات الساعات؟ فالطالب مشغول عن درسه ومتأخّر في واجباته، والعامل متأخّر عن إنجاز عمله، والموظف غير مبالٍ بالمراجعين، وربُّ الأسرة لا يلتفت إلى أسرته بسبب فضوله وانشغاله بهذه الأمور، والصديق لا يلتفت إلى صديقه الجالس إلى جانبه، والأب الكبير في السن لا يُصغى إلى كلامه لانشغال الآخرين عنه.

بل وحتى حقوق الله تعالى لا يُهتم بها بسبب هذا الانشغال والفضول المقيت، الذي أبعد الناس عن الالتزام بالمبادئ والواجبات، وأنساهم الأعراف. فأَيُّ فضولٍ ذاك الذي يشغل

(١) عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي: ص ١٩٣.

الناس عن ربهم وواجباتهم؟ وأيُّ فضول ذاك الذي تسبَّب
بتفكيك الأسرة؟ وأيُّ فضول ذاك الذي أخرَّ الشباب عن التقدُّم
والمعرفة؟

فمتى يعرف الشاب ما يضرُّه وما ينفعه؟ ومتى يلتفت إلى
نفاد الوقت حتى يتدارك أمره، خصوصًا وأنَّ الوقت يمرُّ مرَّ
السحاب بسرعة فائقة؟

نسأل الله تعالى أن يوفِّق الجميع لما يحب ويرضى، ويخلصنا من
شرور الأعداء بحق محمد وآله الأتقياء.

الهاتف وتضييع الصلاة

كُلُّ مسلم يؤمن بالله تبارك وتعالى وأنبيائه ورسله يعرف وجوب الصلاة ويعي مسألة المحافظة عليها وأدائها في أوقاتها المحددة؛ لأنّها عمود الدين والصلة بين العبد وربّه. وقد وردت العديد من الآيات في شأنها في القرآن الكريم، منها:

قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنِ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّائِعِينَ﴾^(٣).

والعديد من الآيات القرآنية المباركة تتكلّم عن المحافظة

(١) سورة الإسراء: الآية ٧٨.

(٢) سورة النساء: الآية ١٠٣.

(٣) سورة البقرة: الآية ٤٣.

على أوقات الصلاة وتحذّر من الغفلة عنها أو تضييع أوقاتها، كما في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(١).

وفي تفسير هذه الآية، كما ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، الساهي هو الذي لا يصلي في وقتها. عن يونس بن عمّار، قال: سألت الإمام الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(٢)، أهى وسوسة الشيطان؟ قال عليه السلام: «لا، كلُّ أحد يصيبه هذا، ولكن أن يغفلها ويدع أن يصلي في أوّل وقتها»^(٣).

وأكد أئمة أهل البيت عليهم السلام على أهمية المحافظة على الصلاة في أوّل وقتها، فقال الإمام الصادق عليه السلام: «من صلى الصلوات المفروضة في أوّل وقتها فأقام حدودها، رفعها الملك إلى السماء بيضاء نقيّة وهي تهتف به: «حفظك الله كما حفظتني، أستودعك الله كما استودعتني ملكاً كريماً»، ومن صلاها بعد وقتها من غير علة فلم يقم حدودها رفعها الملك سوداء مظلمة، وهي تهتف

(١) سورة الماعون: الآية ٤-٥.

(٢) سورة الماعون: الآية ٥.

(٣) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج ٨٠ ص ٦.

به: «ضَيَّعْتَنِي، ضَيَّعَكَ اللهُ كَمَا ضَيَّعْتَنِي، وَلَا رَعَاكَ اللهُ كَمَا لَمْ تَرَعْنِي»^(١).

والذي يستخدم الهاتف بإفراط ولا يهتم بمواقيت الصلاة، فقد ضَيَّعَ الصلاة وارتكب جرماً، إذ اهتم بشيء ليس بمهم وترك المهم وهو الصلاة، وانشغل عن تلييه المؤذّن للصلاة، بينما هي خير الأعمال. فلا يعقل أن يقدّم على الصلاة شيء مهما كان بنظره مهماً.

فالانشغال بالهاتف يقتل روح الإجابة وروح المحافظة على أوقات الصلاة، لذا يجب على الشاب الواعي أن يحذر من أي شيء يشغله عن الصلاة؛ لأنَّ التوفيق ورضا الله تعالى يأتيان من الامتثال لأوامره في وقتها، ولو كان العمل قليلاً. وقد قال الإمام الباقر عليه السلام: «إِعلم أَنَّ أَوَّلَ الوقتِ أَبدأُ أَفضلُ، فتعَجَّلْ الخيرَ أَبدأُ ما استطعت، وأحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ ما دامَ عليها العبدُ وإنْ قلَّ»^(٢).

والذي يسمع الأذان ولا يبادر للصلاة بسبب انشغاله

(١) الأُمالي، الشيخ الصدوق: ص ٣٢٨.

(٢) من بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج ٨٠، ص ٦.

بالهاتف، فإنه لم يُجب المؤذن حينما قال: حيَّ على الصلاة وحيَّ على خير العمل مراراً، فليحذر أن يكون مصداقاً لقوله تعالى: الساهي عن الصلاة، أو أنه مستخف بالصلاة ومضيعها. فإن الصلاة تدعو على من يضيع وقتها، وهذا مما يجلب الهم والغم والإثم على الإنسان، نعوذ بالله أن نكون من الغافلين.

ولو راجع المؤمن تاريخ أهل البيت عليهم السلام وعرف كيف أقاموا الصلاة، وكيف يشهد بجميع الزيارات لهم بأنهم قد أقاموا الصلاة وينظر إلى واقعة الطف كيف أن الإمام الحسين عليه السلام قد أقامها في ساحة المعركة، بين أسنة السيوف والرماح والنبال، فلم يشغله أي شيء عن إقامتها مهما كان خطيراً وكبيراً، ومع ذلك الأمر فصلّى (بأبي هو وأمي) بين أعدائه غير مبالٍ بهم، متوجّهاً لله تعالى في مثل تلك الظروف العصيبة، وهو مؤدّي للصلاة!!

فليكن درساً لأتباع الإمام الحسين عليه السلام بأن إمامهم لم يتأخر عن إقامة الصلاة في أصعب الظروف.

والمحافظة على الصلاة لها العديد من الفوائد، كما ورد عن الرسول الأعظم وآله الطاهرين عليهم السلام، ومنها: إن المحافظة على

الصلاة وأداؤها في وقتها تبعد الشيطان عن المصلي، وأن ضياعها يعني أكبر ثغرة للشيطان على الإنسان. قال الرسول الأعظم ﷺ: «لا يزال الشيطان هائباً لابن آدم ذعراً»^(١) منه ما صلى الصلوات الخمس لوقتهن، فإذا ضيَّعن اجترأ عليه فأدخله في العظام»^(٢).

وضياع الصلاة له عواقب وخيمة، كما يذكر القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾^(٣).

ويقول المفسرون إن إضاعة الصلاة، سواء بتأخيرها عن وقتها أو تركها بسبب الانشغال بأعمال أخرى، لها عواقب وخيمة. فلهم وبال ما عملوا من اتباع الشهوات وعدم الامتثال لأوامر الله تبارك وتعالى، فالصلاة عمود الدين وفرقان كل تقي، ومن أهملها استحق العذاب المهين.

ويؤكد بعض المفسرين أن الصلاة سدٌّ يحول بين الإنسان والمعاصي، فإذا كسر هذا السدَّ فإنَّ الغرق في الشهوات هو

(١) «الدُّعْر»: الخوف والفرع. لسان العرب، ابن منظور: ج ٤، ص ٣٠٦.

(٢) ثواب الأعمال وأيضاً بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج ٨٠، ص ١١.

(٣) سورة مريم: الآية ٥٩.

النتيجة القطعية لذلك، وبتعبير آخر، فكما أنَّ الأنبياء يدعُونَ في ارتقاء مراتبهم ومقاماتهم من ذكر الله، وعندما كانت تتلى عليهم آيات الله كانوا يخرون سجداً ويبكون، فإنَّ هذا الخلف الطالح بدأ انحرافهم وسقوطهم من نسيانهم ذكر الله.

ولما كان منهج القرآن في كل موضع هو فتح أبواب الرجوع إلى الإيمان والحق دائماً، فإنَّه يقول هنا أيضاً بعد ذكر مصير الأجيال المنحرفة: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾^(١)، وعلى هذا فلا يعني أنَّ الإنسان إذا غاص يوماً في الشهوات فسيكتب على جبينه اليأس من رحمة الله، بل إنَّ طريق التوبة والرجوع مفتوح ما بقي نفس يتردد في صدر الإنسان، وما دام الإنسان على قيد الحياة^(٢).

فالمحافظة على الصلاة في وقتها من الأمور التي أكَّد عليها أئمة أهل البيت عليهم السلام في روايات عديدة، واعتبروا فضلها كفضل الآخرة على الدنيا، كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «الْوَقْتُ الْأَوَّلُ مِنْ

(١) سورة مريم: الآية ٦٠.

(٢) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج ٩، ص ٤٧٧.

الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنَ الْوَقْتِ الْآخِرِ كَفَضْلِ الْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا»^(١).

والمحافظة عليها بوقتها ميزان لمعرفة المؤمن الصالح من غيره بحسب تعبير الروايات، فقد قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): «امْتَحِنُوا شَيْعَتَنَا عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ كَيْفَ مُحَافِظَتُهُمْ عَلَيْهَا»^(٢)..
وورد أيضاً عنه (عليه السلام): «يُعْرَفُ مَنْ يَصِفُ الْحَقَّ بِثَلَاثِ خِصَالٍ: يُنْظَرُ إِلَى أَصْحَابِهِ مَنْ هُمْ؟ وَإِلَى صَلَاتِهِ كَيْفَ هِيَ؟ وَفِي أَيِّ وَقْتٍ يُصَلِّيُهَا؟»^(٣).

وورد عنه (عليه السلام): «اخْتَبَرُوا إِخْوَانَكُمْ بِخَصْلَتَيْنِ فَإِنْ كَانَتَا فِيهِمْ وَإِلَّا فَاعْزُبْ ثُمَّ اعْزُبْ ثُمَّ اعْزُبْ: مُحَافَظَةً عَلَى الصَّلَوَاتِ فِي مَوَاقِيتِهَا، وَالْبِرَّ بِالْإِخْوَانِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ»^(٤).

فالمحافظة على الصلاة في أوقاتها عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام)

(١) الكافي: الشيخ الكليني، ج ٣، ص ٢٧٤، ح ٦. التهذيب: الشيخ الطوسي، ج ٢، ص ٤١-١٢٩.

(٢) الخصال، الشيخ الصدوق: ص ١٠٣-٦٢. عن الليثي، روضة الواعظين: الشيخ محمد بن فتال النيشابوري، ص ٣٢١.

(٣) المحاسن، الشيخ أبي جعفر أحمد البرقي: ج ١، ص ٣٩٦-٨٨٥.

(٤) الكافي: الشيخ الكليني، ج ٢، ص ٦٧٢، ح ٧، الخصال: الشيخ الصدوق، ص ٤٧-٥٠.

ميزان لمعرفة الآخرين، إذ الالتزام بالصلاة في أوّل وقتها ينم عن الامتثال والطاعة لله تعالى.

وقد مدح القرآن الكريم المحافظين على الصلاة كما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^(١): هَذِهِ الْفَرِيضَةُ، مَنْ صَلَّى لَوْ قَتَلَهَا عَارِفًا بِحَقِّهَا لَا يُؤْثِرُ عَلَيْهَا غَيْرَهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً لَا يُعَذِّبُهُ، وَمَنْ صَلَّى لَغَيْرِهَا غَيْرَ عَارِفٍ بِحَقِّهَا مُؤْثِرًا عَلَيْهَا غَيْرَهَا كَانَ ذَلِكَ إِلَيْهِ جَلٌّ جلاله، فَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ^(٢).

فلا ينبغي للمؤمن أن ينشغل بأيّ شيء إذا حلّ وقت الصلاة، خصوصاً الهاتف، إذ الاشتغال بالهاتف لا ينتهي بسبب البرامج المغربية من مقاطع الفيديو وغيرها، وهذا يؤدي إلى تفويت أوقات الصلاة، والروايات التي تحذر من تفويت الصلاة كثيرة، ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ تَرَكَ صَلَاتَهُ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ هَدَمَ دِينَهُ، وَمَنْ تَرَكَ أَوْقَاتَهَا يَدْخُلُ الْوَيْلَ، وَالْوَيْلُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) سورة المؤمنون: الآية ٩.

(٢) كتاب دعائم الإسلام: القاضي النعمان المغربي، ج ١، ص ١٣٥، ومجمع البيان: الفضل بن الحسن الطبرسي، ج ١٠، ص ٥٣٥ عن زرارة.

في سورة أُرِيتَ: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(١).

لذلك قال الإمام عليّ عليه السلام: «لَيْسَ عَمَلٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ جَلَّ جلاله مِنَ الصَّلَاةِ، فَلَا يَشْغَلُنَّكُمْ عَنْ أَوْقَاتِهَا شَيْءٌ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جلاله ذَمَّ أَقْوَامًا فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ يَعْنِي أَنَّهُمْ غَافِلُونَ اسْتَهَانُوا بِأَوْقَاتِهَا»^(٢).

(١) جامع الأخبار: الشيخ محمد بن محمد السبزواري، ص ١٨٥-٤٥٥.

(٢) الخصال: الشيخ الصدوق، ج ١٠، ص ٦٢١. وتحف العقول: الحسن بن علي الحراfi، ص ١١٢.

الهاتف وتضييع صلاة الفجر خاصة

لا شك أنَّ الإنسان الذي يقضي جُلَّ وقته في تصفُّح الهاتف، سواء كان في برامج التواصل أو الألعاب أو غيرها، ليلًا، يكون متعبًا، فحينما يصل إلى الفجر يكون نَعْسَانًا ومنهكًا، فينام عن صلاة الفجر، فتضييع عليه الصلاة جرّاء انشغاله بالهاتف.

وتضييع صلاة الفجر إذا كان بتهاون يكون له مساوئ، على ما وصفته الروايات، إذ عُدَّ من الكبائر، ويذهب بسيماء الوجه، ولا تحصل البركة في الأموال، وله عواقب وخيمة، كما روته السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام عن أبيها رسول الله صلّى الله عليه وآله.

حيث سألت سيِّدة النساء فاطمة عليها السلام أباه رسول الله صلّى الله عليه وآله:

يا أبتاه، ما لِمَن تهاون بصلاته من الرجال والنساء؟

قال صلّى الله عليه وآله: يا فاطمة، من تهاون بصلاته من الرجال والنساء ابتلاه الله بخمس عشرة خصلة: ستّ منها في دار الدنيا، وثلاث عند موته، وثلاث في قبره، وثلاث في القيامة إذا خرج من قبره.

فأما اللواتي تصيبه في دار الدنيا: فالأولى: يرفع الله البركة من عمره، ويرفع الله البركة من رزقه، ويمحو الله عزَّ وجلَّ سيئات الصالحين من وجهه، وكلُّ عمل يعملُه لا يؤجر عليه، ولا يرتفع دعاؤه إلى السماء، والسادسة ليس له حظُّ في دعاء الصالحين.

وأما اللواتي تصيبه عند موته: فأولاهنَّ: أنَّه يموت ذليلاً، والثانية: يموت جائعاً، والثالثة: يموت عطشاناً، فلو سقي من أنهار الدنيا لم يروَ عطشه.

وأما اللواتي تصيبه في قبره: فأولاهنَّ: يوكل الله به ملكاً يزعجه في قبره، والثانية: يضيق عليه قبره، والثالثة: تكون الظلمة في قبره.

وأما اللواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره: فأولاهنَّ: أن يوكل الله به ملكاً يسحبه على وجهه والخلائق ينظرون إليه، والثانية: يحاسب حساباً شديداً، والثالثة: لا ينظر الله إليه ولا يزكِّيه وله عذاب أليم^(١).

فإتيان صلاة الفجر في وقتها له من الفضل والثواب ما لا

(١) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري: ج ٣، ص ٢٤.

يعلمه إلا الله تعالى، ويزيد في الرزق والخير والبركة، ونيل رضوان الله تعالى، كما وصفت هذه الرواية.

فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«لكل صلاة وقتان: أوّل وآخر، فأوّل الوقت أفضله، وليس لأحد أن يتخذ آخر الوقتين وقتاً إلا من علة، وإنّما جعل آخر الوقت للمريض والمعتلّ ولمن له عذر، وأوّل الوقت رضوان الله، وآخر الوقت عفو الله، وإنّ الرجل ليصلي في الوقت، وإنّ ما فاته من الوقت خير له من أهله وماله»^(١).

(١) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج ٨٠، ص ٢٥.

الهاتف والصحة

تُعَدُّ صِحَّةُ الإنسان من الأمور المهمّة لدى كلِّ شخص، وينبغي على كل شخص أن يحافظ على صحته ولا يتقرَّب إلى كلِّ شيء يكون سبباً في فقدانها. ومن هنا فإنَّ الاشتغال غير المنتظم أو العبثي بلا هدف بالهاتف لفترات طويلة وبلا أيِّ خطة مسبقة سوف يكون سبباً في مرض الإنسان.

وكما أكَّد الكثير من أصحاب الاختصاص من الأطباء، فإنَّ الجلوس لفترات طويلة على الهاتف يسبِّب الكثير من الأمراض الجسدية ويؤثر على صِحَّة الإنسان. ومن هذه الأمراض:

أولاً: يسبِّب استخدام الهاتف لفترات كثيرة إجهاداً للعينين؛ لأنَّ النظر والتحديث المستمر إلى شاشة الهاتف يسبِّب جفافاً واحمراراً في العينين، وهذا يؤدِّي غالباً إلى أمراض العين من فقد البصر أو ضعفه^(١).

(١) دراسة نشرت على موقع صِحَّة ويب للدكتورة ديمة أبو الهيجاء في ٢١ كانون الأول ٢٠٢٠م.

ثانياً: تسبّب كثرة النظر والتركيز في الهاتف لفترات طويلة صداعاً أحياناً وألماً في الرأس، كما يسبّب أيضاً اضطرابات عند النوم نتيجة الضوء الأزرق المنبعث من شاشة الهاتف الذي يؤثر على هرمون الميلاتونين^(١)، وهذا يجعلك تسهر ولا تستطيع النوم بشكل طبيعي.

ثالثاً: يسبّب النظر في الهاتف لفترات طويلة مشاكل في الرقبة والظهر من الجانب العلوي للعمود الفقري؛ لأنّ الجلوس بطريقة خاطئة من الانحناء الطويل للنظر إلى الهاتف والتركيز الشديد لفترات طويلة يسبّب آلاماً في الرقبة وآلاماً في الفقرات العلوية للعمود الفقري.

رابعاً: يسبّب الهاتف غالباً زيادة القلق والتوتر؛ لأنّ كثرة التصفح، خصوصاً مواقع التواصل الاجتماعي، تجعلك منجذباً بشدة إليها بسبب البرمجة والإيقونات التي تشدّ المتصفح بشكل

(١) هرمون الميلاتونين أو المعروف بهرمون الظلام هو عبارة عن هرمون عصبي يتم إنتاجه من الغدة الصنوبرية في الدماغ استجابةً للظلام، ويبلغ هذا الهرمون أعلى قيمة له في منتصف الليل، ويختل نوم الإنسان عند اضطرابه ويصيب الإنسان الأرق وعدم النوم.

عجيب لكي يستمر لفترات طويلة ولا يكاد يشعر بها ما دام يستخدم الهاتف، وهذا يسبب القلق والتوتر النفسي.

خامساً: كثرة استخدام الهاتف تسبب الإدمان: فبعض الأطباء صنّف الإدمان إلى أنواع، منها: إدمان المخدرات، وإدمان الهواتف. فالذي لا يستطيع مفارقة الهاتف من يده ولو لدقائق، ويجعل سلك الشاحن موصولاً بهاتفه ليلاً ونهاراً خوفاً من نفاد الشحن من كثرة الاستخدام، فإنّه مدمن على استخدام الهاتف، ومصاب بمرض الإدمان الرقمي جرّاء الاستخدام المفرط، بحيث يهمل حياته الواقعية ويعيش فقط في أجواء الهاتف غير الواقعية من الألعاب والمنصّات المختلفة وبرامج التواصل وغيرها.

وقد حدّدت أعراض إدمان الهاتف من قبل علماء الطب، فمن يجد في نفسه بعضاً منها أو جميعها فهو مدمن على الهاتف، ويطلق عليها الأطباء (النوموفوبيا)^(١)، وهي:

١- إذا كان يستخدم الهاتف طوال الوقت لساعات متوالية

(١) النوموفوبيا مصطلح جديد ظهر منذ بضع سنوات، ويعني الشخص الذي لا يستطيع الاستغناء عن هاتفه المحمول، ويشعر بخوف مفرط عند الانفصال عنه.

بحيث قلما يرفع عينيه من هاتفه أو ينتبه إلى من حوله.

٢- إذا قلق الشخص من فقدان الاتصال بالإنترنت أو يفقد باقة الإنترنت باستمرار، ويصاب بالذعر من انقطاعه.

٣- إذا خاف من نفاد البطارية، وكان غالباً ما يبقي هاتفه متصلاً بالشاحن.

٤- إذا خاف من ترك هاتفه المحمول في أي مكان بسبب ارتباطه الدائم به.

٥- إذا كان يمسك الهاتف بيده ولا يتركه، وينقطع عن العالم الخارجي منشغلاً به فقط، وأول ما يستيقظ من النوم يستخدم هاتفه.

فهذه الأشياء وغيرها تدلُّ على أنَّ الشخص مصاب بإدمان الهاتف، وعليه أن يتدارك نفسه وينظّم وقته.

سادساً: التأثير على السمع: فهناك العديد من الأبحاث والتحذيرات من قبل الأطباء المتخصصين بخصوص كثرة وضع سماعات الهاتف لفترات طويلة؛ لأنها تؤدي إلى تلف السمع، بدليل ما يقوله الدكتور (جون مارتن هيمبل) المختص بالأذن والأنف والحنجرة، حيث يقول في تقرير له:

«تتمثل خطورة ضعف السمع في كونه يحدث ببطء لا تتم ملاحظته في البداية بسبب كثرة استخدام سماعات الهاتف للأذن، وإنَّ التعرُّض للصخب لفترات طويلة يؤدي على المدى البعيد إلى تراكم يلحق ضرراً بحاسة السمع».

ويُحذّر هيمبل أيضاً قائلاً: «عند الإصابة بضعف السمع لا يمكن علاجه بأيّ طريقة، وحينها سيضطرّ المريض إلى استخدام أجهزة سمع طيبة، ولكن لا توجد سماعات طيبة قادرة على إعادة قوّة السمع بدرجة كاملة كما كانت من قبل. ولهذا ينبغي تجنب الأسباب المؤدية للإصابة بضعف السمع، وأهمُّها سماعات الهاتف».

وسبب هذا الضعف، هو أنَّ عملية السمع تبدأ بوصول موجات الصوت إلى القناة السمعية الخارجية ومنها إلى طبلة الأذن ثم الأذن الوسطى حتى يصل الصوت إلى الأذن الداخلية. وتقوم الشعيرات السمعية والخلايا العصبية الموجودة بقوقعة الأذن بتحويل الصوت إلى إشارات كهربائية تصل إلى المخ^(١).

(١) دراسة نشرت في سنة ٢٠١٩ للدكتور (John Martin Hempel).

وبالتالي، فإنَّ استخدام السماعات بصوت عالٍ لفترات طويلة تسبب تضرراً دائماً للخلايا الشعرية في الأذن الداخلية نتيجة التعرض المستمر لمستويات صوت مختلفة، وهذا يسبب ضعف السمع بمرور الوقت.

سابعاً: إنَّ استخدام الهاتف لفترات طويلة له تأثير بالغ على صحَّة القلب وارتفاع ضغط الدم، وهذا ما أكَّده عدَّة دراسات حديثة لاحظتها في مواقع رسمية من دراسات واقعية أُجريت في الصين والمملكة المتحدة (بريطانيا).

فقد كشفت دراسة حديثة عن ارتباط استخدام الهواتف المحمولة بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. وتوصَّلت هذه الدراسة، التي نُشرت في المجلة الكندية لأمراض القلب، إلى أنَّ زيادة مدَّة المكالمات الهاتفية قد ترفع من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، بما في ذلك السكتة الدماغية وقصور القلب.

وأظهرت النتائج أنَّ العلاقة بين استخدام الهواتف المحمولة والمخاطر القلبية تزداد طردياً مع طول مدَّة المكالمات.

تفاصيل الدراسة وتحليل البيانات كالتالي:

قام الباحثون بتحليل بيانات (٠٢٧, ٤٤٤) مشاركاً من قاعدة بيانات البنك الحيوي في المملكة المتحدة، حيث قدّم المشاركون معلومات عن مدّة استخدامهم للهواتف المحمولة.

تمّ تصنيف المستخدمين إلى مجموعتين:

الأولى: مستخدمون منتظمون: الذين يجرون مكالمات واحدة على الأقل أسبوعياً (٨٥٪ من المشاركين).

الثانية: مستخدمون غير منتظمين: الذين نادراً ما يستخدمون الهواتف للمكالمات.

اعتمدت الدراسة على بيانات صحية جمّعت من سجلات المستشفيات، مع متابعة المشاركين على مدى متوسط زمني بلغ (٣, ١٢) عاماً، وذلك لتحليل العلاقة بين مدّة المكالمات الهاتفية وخطر الإصابة بأمراض القلب.

وكانت النتائج والتفسيرات العلمية كالآتي:

بعد ضبط العوامل المؤثرة، كشفت الدراسة أنّ المستخدمين المنتظمين للهواتف المحمولة لديهم زيادة طفيفة بنسبة (٤٪)

في خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية مقارنة بالمستخدمين غير المنتظمين. ومع ذلك، تبين أن الخطر يرتفع بشكل ملحوظ مع زيادة مدة المكالمات، حيث سجل الأفراد الذين يقضون أكثر من (٦) ساعات يومياً في المكالمات زيادة تصل إلى (٢١٪) في خطر الإصابة بأمراض القلب.

وحددت الدراسة عدة عوامل قد تفسر العلاقة بين استخدام الهواتف المحمولة والمخاطر القلبية، من بينها:

- اضطرابات النوم: حيث يرتبط الاستخدام المفرط للهواتف المحمولة بتأثيرات سلبية على جودة النوم.
- ضيق التنفس: الذي قد يكون ناتجاً عن تأثيرات فسيولوجية مرتبطة بالإجهاد أو التعرض لموجات الراديو.
- العصبية (Neuroticism): وهي سمة شخصية قد تؤثر على مستويات التوتر والاستجابة الفسيولوجية للجسم.

الاستنتاج والتوصيات:

تشير هذه النتائج إلى ضرورة توخي الحذر بشأن مدة استخدام الهواتف المحمولة، خاصة بالنسبة للأشخاص الذين يقضون ساعات طويلة يومياً في إجراء المكالمات^(١).

(١) دراسة نشرت في موقع ميديكال نيوز توداي (medicalnewstoday.com).

الهاتف والاكتئاب

الجميع يعلم أنَّ الثورة الرقمية في العقود الأخيرة غيّرت مسار العالم من حيث الانشغال والاندماج بالهاتف، والجميع مطلع على ذلك من خلال التجارب اليومية التي يشاهدها الإنسان بنفسه، حيث إنَّ استعمال الهاتف صار شيئاً أساسياً لكل أفراد المجتمع على شتى الأصعدة، وقلَّما ترى شخصاً لا يمسك بهاتفه أو ليس إلى جانبه هاتفه في أيِّ زمان ومكان كان.

ورغم فوائد الهاتف الكثيرة، إلَّا أنَّ الدراسات الحديثة تشير إلى أنَّ الاستخدام المفرط للهاتف قد يكون مرتبطاً بأمراض عديدة، منها مثلاً زيادة مستويات القلق والاكتئاب. فهناك العديد من الدراسات الحديثة اكتشفت العلاقة بين استخدام الهاتف الذكي والصحة النفسية، وإنَّ الإفراط في استخدامه قد يؤدِّي إلى مشكلات صحية كبيرة، أهمُّها الكآبة النفسية.

وتشير الدراسات إلى أنَّ الاستخدام المفرط للهواتف الذكية قد يؤدِّي إلى اضطرابات نفسية من خلال عدَّة آليات، منها:

أولاً: إنَّ التعرُّض المستمر للهاتف والمنبّهات الجاذبة ببرامجه يؤدّي إلى إرهاق ذهني وزيادة مستويات التوتر، وهذا يؤلّد الكآبة.

ثانياً: اضطراب النوم بسبب استخدام الهاتف قبل النوم، إذ يؤثّر على إنتاج الميلاتونين، مما يؤدّي إلى اضطرابات النوم، التي ترتبط بالقلق والاكتئاب.

ثالثاً: المقارنة الاجتماعية: حيث إنَّ وسائل التواصل الاجتماعي تعزّز الشعور بعدم الكفاية نتيجة لمقارنة الذات بحياة الآخرين المثالية ظاهرياً؛ لأنّه يرى من خلال نشر الآخرين ينعمون بالسفر والسعادة والأموال، سواء كان واقعاً أو تمثيلاً، فيقارن نفسه بهم، وبهذا تُصيبه الحسرة والكآبة، ويتساءل: لماذا لا أكون مثلهم؟ ولماذا لا تكون عندي أموال طائلة مثلهم؟ فهذا يؤلّد عنده الكآبة النفسية.

رابعاً: يُصاب من يستخدم الهاتف بشكل مفرط بالعزلة الاجتماعية؛ لأنّه يعتمد على الهاتف اعتماداً كلياً طوال الوقت، وهذا يؤدّي إلى تقليل التفاعل الاجتماعي الحقيقي، مما يزيد من

مشاعر الوحدة والاكتئاب.

وتشير الدراسات العلمية حول العلاقة بين الهاتف الذكي والاضطرابات النفسية إلى معدلات عالية في ارتفاع نسبة القلق والاكتئاب، ومنها:

- دراسة جامعة هارفارد سنة (٢٠٢١): وجدت أنَّ استخدام الهاتف لأكثر من (٥) ساعات يومياً مرتبط بزيادة خطر الإصابة بالاكتئاب بنسبة (٦٠٪)^(١).

- دراسة جامعة كاليفورنيا سنة (٢٠٢٠): أوضحت أنَّ الأشخاص الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بكثرة يعانون من معدلات أعلى من التوتر والقلق مقارنةً بغيرهم^(٢).

النتيجة: من كان مصاباً بهذه الأعراض بإفراط بسبب الهاتف، فعليه أن يراجع نفسه بعقلانية، وأن يعمل جدولاً لتقليل استخدام الهاتف حتى لا يُصاب بهذا المرض الفتاك.

(١) دراسة من كلية الطب بجامعة هارفارد (Harvard) (٢٠٢١). تأثير استخدام الهواتف الذكية على الصحة العقلية. .

(٢) دراسة جامعة كاليفورنيا حول وسائل التواصل الاجتماعي والقلق (٢٠٢٠).

وعليه أن يحدّد وقتاً معيّناً يومياً لاستخدام الهاتف.

وأن يتجنّب استخدام الهاتف قبل النوم لضمان نوم صحي.

وأن يعزّز التفاعل الاجتماعي الحقيقي بمشاركة الأصدقاء والعائلة بالحديث وقضاء وقت أطول معهم، ليسترجع حياته الطبيعية ولا يُصاب بالاكئاب النفسي.

وأن يمارس الأنشطة البديلة، مثل السفر الديني لزيارة أئمة أهل البيت عليهم السلام، أو قراءة القرآن الكريم، أو مراجعة المصادر الدينية، حتى تكون عنده أرضية خصبة تعزّز الصبر والتوازن لفهم مطبّات الحياة الدنيا، فلا يتفاجأ من أيّ مشكلة أو ابتلاء، ولا يضيّع عمره بأشياء لا قيمة لها، بل تكون وباءً وغمّاً عليه، خصوصاً عند الشباب اليافعين.

لذا فإنّ الاعتدال في الاستخدام وتبني استراتيجيات للتحكّم في الوقت بانتظام يمكن أن يساعد في التقليل من التأثيرات السلبية التي ذكرناها.

الهاتف وتأثيره على الطلبة

لا يخفى على الجميع مدى انتشار الهاتف بين مختلف الفئات العمرية في العصر الراهن، سواء كانوا كباراً أو شباباً أو صغاراً، ولا سيما الطلاب. وعلى الرغم من الفوائد العديدة التي توفرها هذه الأجهزة المحمولة، فإنَّ استخدامها قد يكون له تأثير سلبي على المستوى العلمي بالنسبة إلى الطلبة بشتى مراحلهم الدراسية.

فلا شك، ولا ريب، أنَّ كل طالبٍ، سواء كان في مرحلة الابتدائية أو المتوسطة أو الإعدادية أو الجامعة أو الدراسات العليا بشكل عام، لديه التزامات دراسية تفرضها الدراسة، وله امتحانات واختبارات شهرية أو أسبوعية أو يومية، ولديه تحضير يوميٍّ بحسب الجدول، وهذا يستلزم تعيين أوقات للمذاكرة والمراجعة والتحضير للمواد الدراسية. فإذا لم يهتم بهذه الأوقات، فمن المؤكد سوف يتدنَّى مستواه الدراسي، وتتراكم عليه الواجبات، وهذا يؤدي إلى رسوبه بسبب تقصيره.

ومن بين أهم الأشياء التي تشغل الطالب بشكل عام، هو

اللعب بالهاتف وتضييع الوقت. فإذا كان أغلب وقته يقضيه بالهاتف، متى يراجع دروسه، ومتى يواكب الأستاذ في فهم الطالب، ومتى يتفوق وهو مشغول أغلب وقته بالهاتف؟ فمن أكثر الأشياء التي تؤخر الطالب عن النجاح هو تضييع الوقت بالهاتف.

وبشهادة الكادر التدريسي، أصبح مدير المدرسة يشكو غياب أغلب الطلبة عن الدوام بسبب الإفراط في استخدام الهاتف، فالذي يقضي جلّ وقته ساهراً على الهاتف ويتصفح برامج التواصل مثل الفيس بوك والانستغرام وتيك توك أو الألعاب وغيرها، لا يمكنه أن يذهب في الصباح الباكر إلى المدرسة، فيجلس يتصفح الهاتف الليل كله، وبالتالي سوف يتغيّب، ويتقاعس، وينام عند الصباح.

والمدّرس أيضاً يشكو من هذه الظاهرة، ويعزو السبب إلى استخدام الهاتف بإفراط، ويقول: أنا أشرح الدرس، وأغلب التلاميذ عندهم شروود ذهني بسبب الهاتف. بل يقول: إنّ البعض من الطلاب يصبح عنده تنمُّر على الكادر التدريسي بسبب

البرامج والفيديوهات التي يشاهدها أو الألعاب التي أغلبها حروب وعنف، والتي تؤثر على نفسية الطلبة.

ونفس إدارة المدارس، بصورة عامة، تغزو الغش في الامتحانات بسبب الهواتف، ونفس الطلبة الآخرين يشكون من زملائهم المدمنين على الهاتف بافتعال المشاكل والنزاع، وكل هذا بسبب الإفراط في استخدامه.

النصائح للطلبة بهذا الخصوص

عزيزي الطالب، قد عرفت وجربت بنفسك أضرار الاشتغال واللعب بالهاتف على دراستك، فلا بدّ من استخدامه بصورة صحيحة، ووضع جدول لك على استخدامه بصورة لا تؤثر عليك ولا تؤثر على مستقبلك ودراساتك.

فإذا كان يشغلك الهاتف، فبإمكانك وضع خطة يومية تحدد بها استخدام الهاتف، فمثلاً حينما تراجع دروسك وتستغرق المراجعة والمذاكرة ثلاث ساعات، تجعل لك استراحة مطالعة ربع ساعة بالهاتف. وهذه الربع ساعة لا يعني أن تستخدم الهاتف بالألعاب أو أشياء غير مفيدة، بل استخدام برامج مفيدة، كأن تحدّد موضوعاً يومياً تحب أن تعرفه وتطلّع عليه، لكي تزيد من ثقافتك عنه، خصوصاً المواضيع الدينية الكثيرة التي تجهلها.

فالكثير من المسائل الابتلائية أنت بحاجة لتعرفها وتتنقنها، أمثال صحّة القراءة للصلاة أو الوضوء أو غيرها، والكثير من الآيات القرآنية سمعت بها ولا تعرف معناها ومقاصدها،

والكثير من الشخصيات العلمية المهمة التي لها صلة بمعتقدك
تسمع بأسمائهم ولا تعرف شيئاً عن سيرتهم، والكثير من
القصص والوقائع القرآنية لا تعرفها. فلا بأس أن تطالع أحد
التفاسير من خلال الهاتف، مما يزيد من ثقافتك الدينية ويجعلك
تمتلك معلومات أفضل وأكثر من الآخرين في المجال الديني.

ثم إنَّ أغلب الشباب عنده قصور في الجانب القرآني
ومضامينه، ولا يعرف أحياناً حتى التفاسير التي أُلْفَتْ في القرآن،
ولا يعرف أغلب الكلمات التي ينطقها في القرآن الكريم أثناء
الصلاة. مثلاً حينما تسأل الشباب عن معنى البسملة، فلا يعرفها،
وحينما تسأله عن معنى ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾، لا يعرف؟

مع أنَّه يردّها يومياً في صلاته أكثر من عشر مرات. فهذا
تقصير بالجانب المعرفي الديني.

وبما أنَّ الطالب مطالب بتحضير دروسه اليومية لكي ينجح
في نهاية المطاف، عليه أن ينتبه لمستقبله الحقيقي في الآخرة وفي
البرزخ، وعليه أن يسعى لتحسين معدّله لكي يجني الدرجات
العليا في الآخرة، ولتكن عنده المهمة التي يسعى لأجلها في النجاح

الديوي مثلها يسعى للنجاح الأخرى. وعليه أن يعي بأن الله حكيم لم يخلقه لأجل العبث أو اللهو أو تضييع الوقت، فكل هذا سوف يُسأل عنه فيما أفناه من عمره.

بدليل ما رواه الشيخ الصدوق في «أُمالي» عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لا تزول قدما عبد يوم القيامة، حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت»^(١).

فما هو عذر الإنسان إذا جاء يوم القيامة وقد ضيَّعَ جلَّ وقته وعمره بالهاتف، وأضاعه بالألعاب التي لا طائل ولا فائدة منها، أو ببرامج جعلته متأخرًا كثيرًا عن بلوغ العلم والمعرفة، وفات عليه الوقت الثمين، وبالتالي سيكون حسرة عليه يوم القيامة؛ لأنَّ صحيفته مليئة بتضييع العمر، وهناك ينادي بالويل والثبور، بدليل:

﴿يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا

(١) أُمالي الشيخ الصدوق، ص ٢٥.

أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿١﴾.

بسبب الغفلة واللَّهو، يقضي عمره ولا ينتبه إلى حاله، وهذا شيء خطير. قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام:

«فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة، وأن تؤدِّيه أيامه إلى الشقوة!»^(٢).

وقال الإمام علي عليه السلام أيضاً:

«ويل لمن غلبت عليه الغفلة، فَنسي الرحلة ولم يستعد»^(٣).

وعنه عليه السلام: «الغفلة أضُرُّ الأعداء»^(٤).

والنتيجة أن الاستخدام المفرط والسيء للهاتف، بلا هدف من قبل أي طالب أو طالبة، يضع المستخدم في متاهة لا نهاية لها، ويضيع وقته ويخسر آخرته إذا استخدم الهاتف فيما لا يرضي الله سبحانه تعالى.

(١) سورة الكهف: الآية ٤٩.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة: ٦٤ و ١٩٣ و ١٩٣.

(٣) غرر الحكم: عبد الواحد بن محمد آمدي، ص ١٠٠٨٨، ٩٤١٠.

(٤) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج ٣، ص ٢٢٨٢.

فعلية الانتباه لهذا الفعل، والتفكير السليم، وضبط نفسه، والرجوع إلى الله تبارك وتعالى بتوبة، وتصحيح مساره عبر الاستخدام الصحيح الذي فيه رضا الله تعالى، والتقدم في مساره، والنجاح في الدارين.

وعليه الاستعجال بالرجوع إلى الله تعالى وعدم التواني، كما قال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام لجابر:

«وإِيَّاكَ والتسوية، فَإِنَّهُ بحر يغرق فيه الهلكى، وإِيَّاكَ والغفلة، ففيها تكون قساوة القلب، وإِيَّاكَ والتواني فيما لا عذر لك فيه، فَإِلَيْهِ يلجأ النادمون»^(١).

(١) تحف العقول، ابن شعبة الحرّاني: ص ٢٨٥.

الهاتف وتأثيره على الموظف

في الواقع، الجميع قد مرّ بتجربة مراجعة أحد الدوائر الرسمية بشتّى أنواعها، وشاهد مدى تأثير الهاتف على أغلب الموظفين، وهذا يؤدي إلى تأخير المراجعين لساعات أو أيام، بل لشهور، والأكثر من ذلك، إذا تكلمت مع المقابل لكي ينجز معاملتك، فسوف يخلق نقصاً في معاملتك حتى تراجعته في أيام أخرى، لكي يرجع للعب في هاتفه.

وسوف أنقل لكم أحد التجارب الشخصية التي رأيتهابنفسى، حيث كان عندي مراجعة إلى إحدى الدوائر، وقد وقفت في أحد الطوابير لانتظار دوري، ولكن رأيت الموظف يمسك بهاتفه بين اتصال مطول وبين تصفُّح الهاتف وبين الإنشغال به دون اكتراث للمراجعين. وللعلم، أغلب المراجعين هم كبار في السن لا يتحملون الوقوف لساعات على هذا الوضع.

فوصل دوري، وقلت له: «يا أخي انظر لحال هؤلاء المراجعين»، فلم أكمل كلامي وقال لي: «تعال غداً». فبمجرد

ذكرته جدية عمله، انزعج وأجلني ليوم الغد.

فاشتغال الموظف بالهاتف تسبب بالكثير من التأجيلات، وتسبب بكثير من الاشتباهات، فهو منتبه لهاتفه وغير منتبه للمراجعين، لذلك يريد إكمال انشغاله فيصرف المراجعين بهذه الأعذار، وإذا تحنن على أحدهم بإنجاز معاملته، يقع بمحذور آخر، وهو كتابة التاريخ خطأ أو كتابة الرقم خطأ.

والضحية هو المراجع، لابدَّ من إعادة المعاملة أو التصحيح الذي يقتضي أيامًا طويلة؛ لأنَّ بعض الأخطاء لم تكن سهلة، وإنَّما تجعل المراجع يسافر من محافظة إلى أخرى، أو من مكان إلى آخر، وتجعله في غاية المشقة.

وهناك من الموظفين من لا يعمل بمهنية للأسف، وإنَّما يعمل بمزاجية، وكل همهم هاتفه وانشغالاته الشخصية، وبسبب الهاتف تتأخر الكثير من الأعمال والإنجازات الموكلة إليه.

فالموظف، إذا تأخَّر في إنجاز العمل باعتبار أنَّه مشغول بهاتفه، حينها تتراكم الأعمال عليه يومًا بعد يوم، ويتأخر العمل والإنجاز، وبالتالي يؤثر ذلك على أساس الإنتاجية والعمل،

والتأخير يستلزم خسارات فادحة في بعض الأحيان.

فيا أخي الموظف العزيز، إنَّك تتقاضى أجره على عملك، وهذا الوقت ليس ملكك، لأنَّك تعاقدت عليه مقابل مرتب شهري، فليس صحيحاً أن تقضيه بهاتفك ولا تهتم بما كلفت به. فيكون مرتبك فيه إشكال من الناحية الشرعية، وهذا يؤثر على مستقبلك وعلى أولادك، لأنَّ ملبسك ومأكلك من هذا المرتب الذي لم تؤدِّ حقه.

فعليك إتقان العمل، لأنَّ رسول الله ﷺ أوصى بإتقان العمل. وورد في هذا الشأن عن رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»^(١).

وورد عنه أيضاً: «إنَّ الله تعالى يحب من العامل إذا عمل أن يحسن»^(٢).

وورد عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: لما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ رأى النبي ﷺ في قبره خللاً فسوّاه بيده، ثم قال:

(١) ميزان الحكمة، محمد الريشهري: ج ٣، ص ٢١٣٢.

(٢) نفس المصدر السابق.

«إذا عمل أحدكم عملاً فليتقنه»^(١).

ثمَّ إنَّ بإمكان الموظف أن ينوي بتسهيل أمر المراجعين وعدم تأخيرهم بأيِّ دائرة كانت، قربةً لوجه الله تعالى، وألاَّ يردَّهم بسبب انشغاله بالهاتف وغيرها من الأعذار غير الواقعية. وليكن إتقان عمله طاعةً لوجه الله تعالى، وإدخال السرور على المؤمنين، فبهذا يحصل على أجر وثواب لا يعلمه إلاَّ الله تعالى.

وإليكم بعض الروايات في فضل خدمة الناس:

حيث ورد عن الإمام الحسين بن علي (عليه السلام):

«اعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، فَلَا تَمْلُكُوا النَّعَمَ فَتَحُوزُوا نِقَمًا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَعْرُوفَ يَكْسِبُ حَمْدًا، وَيُعَقِّبُ أَجْرًا، فَلَوْ رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ حَسَنًا جَمِيلًا يَسُرُّ النَّاظِرِينَ وَيَفُوقُ الْعَالَمِينَ، وَلَوْ رَأَيْتُمُ اللَّؤْمَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ سَمِجًا مُشَوَّهًا تَنْتَفِرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَتَغْضُ دُونَهُ الْأَبْصَارُ»^(٢).

ورد عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): «من طاف بهذا البيت

(١) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي: ج ٣، ص ٢٢٩.

(٢) نزهة الناظر و تنبيه الخاطر: ٨١، حسين بن محمد بن حسن بن نصر الحلواني.

أسبوعاً كتب الله عزَّ وجلَّ له ستة آلاف حسنة، ومحا عنه ستة آلاف سيئة، ورفع له ستة آلاف درجة»، وفي رواية ابن عمار، «وقضى له ستة آلاف حاجة»^(١).

وقال عليه السلام أيضاً: «لقضاء حاجة المؤمن خير من طوافٍ وطوافٍ حتى عدَّ عشر مرات»^(٢).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «لقضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف نسمة، ومن حملان ألف فرس في سبيل الله»^(٣).

وورد عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

«لقضاء حاجة امرئ مؤمن أحبُّ إلى الله من عشرين حجة، كل حجة ينفق فيها صاحبها مئة ألف»^(٤).

ثم إنَّ من يقضي حوائج المؤمنين يتسبب ببقاء النعم التي ينعم بها، وبخلافها فسوف يتسبب بفقدانها، بدليل ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام حين قال لجابر:

(١) أخرجه العلامة المجلسي في البحار: ج ٧٤، ص ٣٢٦، ح ٩٥ و ٩٧.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني: ج ٢، ص ١٩٤، ح ٦.

(٣) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري: ج ١٢، ص ٤٠٦.

(٤) شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، ج ٩، ص ٧٨.

«يا جابر، من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فإن قام بما يجب لله منها عرّض نعمته لدوامها، وإن ضيّع ما يجب لله فيها عرّض نعمته لزوالها»^(١).

والروايات التي تتكلّم عن عدم قضاء الحوائج عظيمة، ومنها:

ما ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام قال:

«من أتاه أخوه المؤمن في حاجة، فإنّها هي رحمة من الله ساقها إليه، فإن فعل ذلك فقد وصله بولایتنا، وهي موصولة بولاية الله عزّ وجلّ، وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر عليها، فقد ظلم نفسه وأساء إليها»^(٢).

وورد عن صفوان بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام:

«أيّما رجل مسلم أتاه رجل مسلم في حاجة، وهو يقدر على قضائها، فمنعه إيّاها، عيّره الله يوم القيامة تعييراً شديداً، وقال له: أذاك أخوك في حاجة قد جعلت قضاؤها في يدك، فمنعته إيّاها

(١) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ج ٣، ص ٢٤٢-٣٧٢.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٧١، ص ٣١٣.

زهداً منك في ثوابها، وعزتي لا أنظر إليك اليوم في حاجة معذباً كنت أو مغفوراً لك»^(١).

وبالنتيجة، كل هذه الروايات التي تتحدث عن الثواب العظيم لمن يقضي حاجة أخيه المؤمن ويدخل السرور عليه، لا بد أن يهتم بها اللبيب، ولا يتركها ولا يضيعها بالانشغال بالهاتف، فتضيع هذه التجارة الرابحة عند الله تعالى على أشياء لا جدوى منها.

(١) الأمازي، الشيخ الطوسي: ص ٩٩.

الهاتف والسائق

لا يخفى على الجميع أنَّ السَّيَاقَةَ تحتاج إلى انتباهٍ وتركيزٍ، وعدم الانشغال بأيِّ شيءٍ آخر، خوفاً من وقوع الحوادث، لا سامح الله تعالى؛ لأنَّ التركيز والانتباه يشكلان عمدة القيادة وسلامتها من أي مخاطر الطريق.

ولكن، تشير الإحصاءات المرورية إلى أنَّ نسبة الحوادث الناتجة عن اصطدام السيارات بالمركبات المقابلة بسبب استخدام الهاتف المحمول أثناء القيادة بلغت نسباً عالية.

ويؤكد الخبراء أنَّ استخدام الهواتف المحمولة أثناء القيادة يُعدّ عاملاً رئيسياً في زيادة نسبة الحوادث على مستوى العالم، حيث يؤدي إجراء المكالمات الهاتفية أو إرسال الرسائل النصية أو تصفح مواقع التواصل الاجتماعي أثناء القيادة إلى ارتفاع مستوى المخاطر بمعدل يصل إلى أربعة أضعاف.

كما أنَّ استخدام الهواتف الذكية أثناء القيادة، سواء على الطرق السريعة أو في المناطق السكنية، ولا سيما عند التقاطعات

وأماكن الإزدحام، يؤدي إلى انخفاض مستوى التركيز المطلوب للتحكم في المركبة، مما يزيد من احتمالية وقوع الحوادث المرورية.

وفي هذا الصدد، نذكر إحصائية قام بها المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان، معززة بتصرّيات رسمية من مديرية المرور العامة، حيث أعلن رئيس المركز فاضل الغراوي، في بيان رسمي، أنّه تم تسجيل (١٥) ألف حادث مروري خلال عامي ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ في العراق. وأوضح أنّ حوادث الاصطدام شكّلت النسبة الأكبر من إجمالي الحوادث، حيث بلغت (٥٦٪)، تلتها حوادث الدهس بنسبة (٣٢٪) ثم حوادث الانقلاب بنسبة (٩,٥٪) بينما شكّلت أنواع الحوادث الأخرى ما نسبته (٨,١٪).

وأضاف الغراوي أنّ عام ٢٠٢٣ شهد تسجيل (١٢) ألف حادث مروري، في حين سجّل خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٤ نحو ثلاثة آلاف حادث مروري.

وأشار إلى أنّ الإحصائيات الصادرة عن مديرية المرور العامة، ومديرية الطب العدلي، ووزارة التخطيط كشفت أنّ الحوادث المسجلة في عام ٢٠٢٣ أسفرت عن وفاة (٣٠١٩)

شخصاً، منهم (٢٤٧٢) ذكرًا بنسبة (٩, ٨١٪)، و(٥٤٧) أنثى بنسبة (١, ١٨٪) من إجمالي الوفيات^(١).

فهذه نسب عالية في الحوادث والضحايا تستدعي سن قوانين للحد من استخدام الهاتف أثناء القيادة وفرض غرامات جزائية حفاظاً على سلامة الركاب والمواطنين.

وتخلف هذه الحوادث أضراراً بشرية ومالية كبيرة لا يمكن تعويضها بسهولة على مرّ السنين، فينبغي للسائق ألاّ يعرض نفسه ولا غيره للموت والخسارة بسبب انشغاله بالهاتف، وإذا أراد الاتصال، فعليه أن يتوقف لإكمال اتصاله، إذا كان الاتصال ضرورياً، حفاظاً على سلامته وسلامة الآخرين.

ونسأل الله أن يحفظ الجميع ويسلّمهم بحق محمد وآله الطاهرين.

(١) تقرير منشور على موقع شفق نيوز shafaq.com

الهاتف والاستماع للغناء والمنكر

أصبح الهاتف جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، ويشغل الوقت الأكبر من حياة الإنسان، وللأسف فإنَّ البعض يجعل هذا الانشغال في الأمور المحرَّمة كالاستماع للأغاني والمحرمات وما شابهها، فتجده يقضي جلَّ وقته بالاستماع إلى ذلك. ومن هنا بوَدِّي أن أسدي نصيحة لهؤلاء الذين يستمعون للأغاني أو غيرها من المحرمات باستمرار من خلال هواتفهم.

أقول: إنَّ العمر أشبه ما يكون برصيد محدود ينفذ بمرور الوقت، وينقص بكل دقيقة وثانية تمر على الإنسان، فمن المؤسف أن يقضي الإنسان عمره في الابتعاد عن الله تعالى في استماع المحرمات واللهو والطرب، الذي له توابع وخيمة على مستمعه.

فحقيقة الغناء كلمات فارغة وكاذبة في أغلب التعابير، وليست واقعية؛ فلماذا يشغل الإنسان نفسه بأشياء ليست واقعية؟

ولماذا يتأثر بأشياء كاذبة؟

وكم مرّة استمع إلى تلك الكلمات، فهل استفاد شيئاً علمياً؟ وهل تقدّم وتطور من خلالها؟ وهل حلّت تلك الأغاني مشكلة لديه أو ساعدته في إيجاد حلول؟ أم العكس من ذلك، حيث تجعله كئيلاً حزيناً مأثوماً بعيداً عن الله تعالى، متراجعاً في تفكيره؟ فتعالوا نقرأ ما حذّرنا الله ورسوله وأئمة أهل البيت عليهم السلام من الاستماع للغناء.

فالله تبارك وتعالى لا يحرم شيئاً إلا أن تكون هناك مفسدة تترتب عليه؛ لأنّ الله تعالى هو الصانع وهو الخالق، ويعلم ما يضر الإنسان وما يسعده، فعلى هذا الأساس تكون المحرمات والواجبات.

فالشيء الذي فيه مصلحة يوجبه الله لكي يصل الإنسان إلى تلك المصلحة، والشيء الذي يحرمه الله تعالى فأكد هناك حكمة وغاية يعرفها الله تعالى، يريد الله أن يبعدنا عنها، ومنها الغناء؛ فيقيناً هناك أسباباً دعت له تحريمه بعلمه.

فقد وردت في تحريم الغناء آيات وروايات، منها:

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوءًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١﴾.

فقد فسر العلماء لهو الحديث بأنَّ منه الغناء، كما يقول السيد الطباطبائي رحمته الله في تفسيره، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام حيث يقول: ومنه الغناء في تفسير هذه الآية ^(٢).

وورد عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مهران بن محمد، عن الحسن بن هارون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «الغناء مجلس لا ينظر الله إلى أهله، وهو مما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾» ^(٣).

وورد أيضاً عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: «مجلس الغناء مجلس لا ينظر الله عزَّ وجلَّ إلى أهله، والغناء أخبث ما خلق الله تعالى، والغناء يورث النفاق ويعقب الفقر» ^(٤).

(١) سورة لقمان: الآية ٦.

(٢) تفسير الميزان: السيد الطباطبائي، ج ٢١، ص ٢١٢.

(٣) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي: ج ١٧، ص ١٨٧.

(٤) الدعائم، القاضي النعمان المغربي: ج ٢، ص ٢٠٧.

والروايات التي تحرّم الغناء وتذمّه كثيرة، سوف نذكر شيئاً منها:

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني في كتابه الكافي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«استماع اللهو والغناء ينبت النفاق كما ينبت الماء الزرع»^(١).

وروى صاحب الوسائل في كتابه أيضاً رواية عن الإمام الصادق عليه السلام تبين مدى نهيه عن استماع الغناء واللهو، بدليل ما رواه سهل بن زياد، عن سعيد بن جناح، عن حماد، عن أبي أيوب الخراز قال: نزلنا بالمدينة فأتينا أبا عبد الله الصادق عليه السلام فقال لنا: أين نزلتم؟ فقلنا: على فلان صاحب القيان، فقال: كونوا كراماً. فوالله ما علمنا ما أراد به، وظننا أنه يقول: تفضلوا عليه. فعدنا إليه فقلنا: لا ندري ما أردت بقولك: كونوا كراماً. فقال: أما سمعتم الله عز وجل يقول^(٢): ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾^(٣).

(١) الكافي، الشيخ الكليني: ج ٦، ص ٤٣٢، ح ٩.

(٢) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي، ج ١٧، ص ٣١٦.

(٣) سورة الفرقان: الآية ٧٢.

ورود عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد قال: «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال له رجل: بأبي أنت وأمي، إنني أدخل كنيفاً لي، ولي جيران عندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود، فربما أطلت الجلوس استماعاً مني لهن. فقال: لا تفعل. فقال الرجل: والله ما آتيهن، إنما هو سماع أسمعه بأذني. فقال: لله أنت، أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾. فقال: بلى والله، لكأني لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله من أعجمي ولا عربي. لا جرم إنني لا أعود إن شاء الله، وإني أستغفر الله. فقال له: قم فاغتسل، وسل ما بدا لك، فإنك كنت مقيماً على أمر عظيم. ما كان أسوأ حالك لو متَّ على ذلك! احمد الله وسله التوبة من كل ما يكره، فإنه لا يكره إلا كل قبيح، والقبيح دعه لأهله، فإن لكل أهلاً»^(١).

ويأتي أحد ويقول: إنني أتكسب بالغناء أو بالدف للغناء، وهذا رزقي. فهذا منهي عنه بحسب الروايات، فقد أورد صاحب البحار رواية عن صفوان بن أمية قال: كنا عند رسول

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٤٣٢

الله ﷺ إذ جاء عمر بن قرة فقال: يا رسول الله، إنَّ الله كتب عليَّ الشقوة، فلا أراني أرزق إلَّا من دفي بكفي، فأذن في الغناء من غير فاحشة. فقال ﷺ: «لا آذن لك ولا كرامة ولا نعمة. أي عدو الله! لقد رزقك الله طيباً فاخترت ما حرَّم عليك من رزقه مكان ما أحلَّ الله لك من حلاله. أما إنَّك لو قلت بعد هذه المقالة ضربتك ضرباً وجيعاً»^(١).

والعلماء أيضاً، تبعاً للآيات والروايات، حرَّموا الغناء والاستماع إليه والتكسُّب به، بدليل هذا السؤال الذي وُجِّه إلى مكتب السيد السيستاني دام ظلُّه:

السؤال: ما حكم الاستماع إلى الغناء؟ وما هو معنى الغناء؟
الجواب: أما معنى الغناء فالظاهر أنه الكلام اللهوي - شعراً كان أو نثراً - الذي يؤتى به بالألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب، والعبرة بالصدق العرفي. وأمَّا الاستماع إليه فهو حرام كحرمة فعله والتكسب به^(٢).

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٥، ص ١٥٠.

(٢) نص السؤال والجواب في موقع السيد السيستاني دام ظلُّه / sistani.org/arabic/

وبالنتيجة ننصح الذين يستمعون للغناء بهواتفهم وغيرها أن
يعزفوا عنها إطلاقاً حتى لا يعصوا الله تبارك وتعالى.

الهاتف والمشاكل الزوجية

لا شك ولا ريب أنَّ كل زوج وزوجة لا يتمنيان أن تحدث بينهما أي مشكلة في حياتهما الزوجية، كما أنَّ أي زوج وزوجة يحبَّان أن تسود بينهما روح المحبة والمودة والألفة والتفاهم، ولا يرغبان في الوقت نفسه بأيِّ منغص يتسبب في تعكير حياتهما الزوجية مهما كان.

من هنا، فإنَّ بعض المشاكل التي تحصل بين الزوجين بسبب الهاتف والإفراط في استخدامه بشكل غير صحيح، وسوف نذكر بعض تلك المشاكل التي هي بسبب الهاتف واستخداماته الخاطئة:

أولاً: يتسبب استخدام الهاتف بإفراط في إهمال العلاقة الزوجية، وبالتالي تحصل المشاكل لعدم الاهتمام.

فالزوج يريد الاهتمام من زوجته ويتنظر منها الاهتمام البالغ، وإذا هي منشغلة بالهاتف جُلَّ وقتها فمن أين يأتي هذا الاهتمام؟

وكذلك العكس، حيث إنَّ الزوجة تريد من زوجها الرعاية والمودة والاهتمام، فإذا كان الزوج منشغلاً بهاتفه ومدمناً عليه، فأكد يكون عنده قصور تجاه زوجته وأولاده، وحينها تكون المشاكل.

ثانياً: بسبب الهاتف تُكشف الأسرار، حيث إنَّ كل بيت عنده خصوصياته وأسراره، ولا يجب أي أحد أن تُكشف أسرارهُ أو يطلع الآخرون عليها. وتجد برامج التواصل تعج بنشر هذه الأسرار أمثال الصور والخصوصيات، فبسبب هذا تكون المشاكل والعتاب والخلاف بين الزوجين كبيرة.

ثالثاً: الكثير من حالات الطلاق أساسها الهاتف، حيث إنَّ بعض الرجال أو النساء يجد أحدهم في هاتف زوجته شيئاً لا يرغب به، سواء كان تواصلاً مع الآخرين أو نقل أخبار أو علاقات ممنوعة، وبالتالي يكون الهاتف سبب الطلاق والانفصال.

وسوف نذكر تقرير رسمي من مجلس القضاء الأعلى العراقي لكي نعرف نسبة الطلاق شهرياً، فقد أصدر مجلس القضاء الأعلى إحصائية الزواج والطلاق لشهر واحد من سنة ٢٠٢٥.



احصائية عقود الزواج وحالات الطلاق لشهر ايلول / 2025

حالات الطلاق	عقود الزواج	الاستئناف
880	4307	رئاسة محكمة استئناف بغداد / الرصافة
1295	1009	رئاسة محكمة استئناف بغداد / الكرخ
550	3698	رئاسة محكمة استئناف نينوى
246	1596	رئاسة محكمة استئناف ديالى
217	2384	رئاسة محكمة استئناف بابل
274	1753	رئاسة محكمة استئناف النجف
255	1652	رئاسة محكمة استئناف كركوك
251	1620	رئاسة محكمة استئناف ذي قار
397	1854	رئاسة محكمة استئناف الانبار
840	2609	رئاسة محكمة استئناف البصرة
136	1290	رئاسة محكمة استئناف واسط
242	1584	رئاسة محكمة استئناف صلاح الدين
213	943	رئاسة محكمة استئناف المثنى
280	958	رئاسة محكمة استئناف ميسان
315	1726	رئاسة محكمة استئناف كربلاء
328	1222	رئاسة محكمة استئناف القادسية
6719	30205	المجموع

بمعنى أنّه خلال شهر واحد يتزوج (٢٠٥, ٣٠) ويطلق (٦٧١٩)، أي أنّ كل خمسة أشخاص يتزوجون يطلق واحدٌ منهم، وهذه النسبة حقيقةٌ كبيرةٌ وخيفةٌ وتنبّه إلى كثرة المشاكل الأسرية والاجتماعية.

صحيح أنّ أسباب الطلاق كثيرة ومتنوعة، لكن بحسب الإحصائيات الرسمية من المحاكم الشرعية تقول إنّ إحدى أسباب الطلاق الشهيرة هي الهاتف وبرامج التواصل.

فبسبب الانفتاح وكثرة استخدام الهاتف بشكل مفرط، وبسبب الإغراءات الكاذبة المنشورة على برامج التواصل، تجد هناك من الأزواج من ينخرط في هذه الأشياء، وبالتالي يقع فريسةً للآخرين باستغلال مشاعره، فتحصل المشاكل الكثيرة ومنها الفراق والطلاق.

فعلى الإنسان أن يُحسّن استخدامه، ويتعد عمّا لا يرضي الله تعالى، وعليه أن يتّقى الله تعالى في السّراء والضّراء، ويراقب أفعاله، ويكون عفيفاً حتى تشيع حالة العفاف في المجتمع، كما قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «برّوا آباءكم يبرّكم»

أَبْنَاؤُكُمْ، وَعَفُوا عَنْ نِسَاءِ النَّاسِ تَعَفَّ نِسَاؤُكُمْ»^(١).

كما وردت الروايات الكثيرة عن أمير المؤمنين عليه السلام تحثُّ على العِفَّة والعفاف، نذكر بعضاً منها:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجراً ممن قدر فعف، لكاد العفيف أن يكون ملكاً من الملائكة»^(٢).
 وورد عنه عليه السلام: «العِفَّة شِمة الأكياس، الشَّرُّه سَجِيَّة الأرجاس»^(٣).

ورُوي عنه عليه السلام أيضاً أنه قال: «العِفَّة رأس كل خير»^(٤).
 ورُوي عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال:
 «العفاف يصون النفس وينزِّهها عن الدنيا»^(٥).
 وورد عنه عليه السلام: «عليك بالعفاف، فإنه أفضل شِيم الأشراف»^(٦).

(١) الخصال، الشيخ الصدوق: ج ١، ص ٢٩.

(٢) نهج البلاغة، الشريف الرضي: الحكمة ٤٧٤.

(٣) غرر الحكم، عبد الواحد الأمدي: ص ٧٢٩-٧٣٠.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) المصدر السابق: ص ٦١٢٢.

الهاتف والحرمان

بما أنَّ حياة الإنسان محدودة بزمنٍ معيَّن وهو العمر، فلا شك أنَّ كلَّ الأوقات التي تمرُّ عليه تكون محسوبة من عمره، فإن استغلَّ أوقاته بالخير والصلاح والعلم والتعلُّم كان إلى خير، وإن أخفق ولم يستغلَّ عمره بالعلم والتعلُّم وفعل الخير فقد فاتته شيء لا يُعوَّض، وقد فوّت الفرصة بنيل الخير.

فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الفرصة تمرُّ مرَّ السحاب، فانتهزوا فرص الخير»^(١).

وفرص الخير في حياة الإنسان كثيرة، حيث إنَّ الله تعالى رؤوف بعباده جعل لهم محطَّات تزوَّد وفرصًا عظيمة، وحباهم بأوقات ذهبية، فإن استغلَّوها فيها ونعمت، وإن لم يستغلَّوها فهم الخاسرون لها.

فمثلاً من هذه الفرص العظيمة التي جعلها الله تعالى لعباده

(١) نهج البلاغة، الشريف الرضي: قصار الحكم ٢١. وعيون الحكم و المواعظ، علي ابن محمد الليثي الواسطي: ص ٦٩.

ليالي الجمع، حيث ورد الكثير من الروايات في فضلها وتضاعف فيها الحسنات والدرجات، منها ما رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قال: «الصدقة ليلة الجمعة ويومها بألف، والصلاة على محمد وآله ليلة الجمعة بألف من الحسنات، ويحطُّ الله فيها ألفاً من السيئات، ويرفع فيها ألفاً من الدرجات، وإنَّ المصلِّي على محمد وآله ليلة الجمعة يتلأأ نوره في السماوات إلى أن تقوم الساعة، وإنَّ ملائكة الله في السماوات يستغفرون له ويستغفر له الملك الموكل بقبر رسول الله صلَّى الله عليه وآله إلى أن تقوم الساعة»^(١).

وورد فيها العديد من العبادات والأعمال والزيارات، وإنَّ من يُحييها بالعبادة له الأجر والثواب العظيم كما صرَّح العلماء في مؤلَّفاتهم. ولكن مع هذا نجد أنَّ هناك من يشتغل بهاتفه (باللهو واللعب) ومتابعة فيديوهات لا معنى لها سوى تضييع الوقت، ولم يلتفت إلى نفسه بتضييع أمثال هكذا أوقات من عمره.

ومن تلك الأوقات الثمينة شهر رمضان المبارك الذي يُعتبر فرصة ذهبية من الله تبارك وتعالى إلى جميع عباده، خصوصاً

(١) المقنعة، الشيخ المفيد: ص ٢٦.

الصائمين. فقد بين رسول الله ﷺ في خطبته الشهيرة في استقبال شهر رمضان خصائص هذا الشهر المبارك، فقد جاء في الخطبة التي استقبل فيها شهر رمضان قوله ﷺ:

«إنَّه قد أقبل إليكم شهرُ الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهرٌ هو عند الله أفضلُ الشهور، وأيامُه أفضلُ الأيام، ولياليه أفضلُ الليالي، وساعاتُه أفضلُ الساعات، هو شهرٌ دُعيتُم فيه إلى ضيافة الله، وجُعِلتُم فيه من أهل كرامة الله، أنفأسُكم فيه تسبيح، ونومُكم فيه عبادة، وعملُكم فيه مقبول، ودعاؤُكم فيه مستجاب، فاسألوا الله ربَّكم بِنِياتٍ صادقة، وقلوب طاهرة، أن يوفِّقكم لصيامه وتلاوة كتابه، فإنَّ الشقيَّ مَنْ حُرِمَ غفرانَ الله في هذا الشهر العظيم. واذكروا بجوعكم وعطشكم جوعَ يومِ القيامة وعطشه، وتصدَّقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقِّروا كباركم، وارحموا صغاركم، وصلُّوا أرحامكم، واحفظوا ألسنتكم، وغضُّوا عَمَّا لا يحلُّ النظر إليه أبصاركم، وعَمَّا لا يحلُّ الاستماع إليه أسماعكم، وتحنَّوا على أيتام الناس كما يُتَحَنَّن على أيتامكم، وتوبوا إلى الله من ذنوبكم، وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء»^(١).

(١) وسائل الشيعة، الحرَّ العاملي: ج ١٠، ص ٣١٣.

ما أروعها من خطبة تُبَيِّن عظمة هذه الأوقات في هذا الشهر المبارك، ومع هذا نجد أنَّ أغلب الشباب - للأسف - لا يلتفتون إلى أهمية هذه الأوقات الثمينة، ويقضون جلَّ وقتهم في شهر رمضان المبارك في اللعب بهواتفهم، أو الانشغال بمتابعة البرامج الضارة، ولم يلتفتوا إلى تلك المضامين، ولم يقرؤوا القرآن الكريم في شهر القرآن الكريم.

بيد أنَّ تلك الأوقات ثمينة لا يمكن أن تُعوَّض بباقي أيام السنة، كأمثال ليلة القدر التي يقول الله تعالى عنها: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(١)، فأين يحصل الإنسان الساهي على مثل هكذا فرص عظيمة تفيده بالقرب الإلهي وغفران الذنوب ورفع الدرجات والشمول بالمكرمات؟ فإن ضاعت منه أو ضيَّعها بالانشغال ببرامج التواصل فهو قد خسر خيراً كثيراً.

وليلة القدر من الأوقات المهمة التي أكَّد عليها أئمة أهل البيت عليهم السلام وأمرُوا أتباعهم بإحيائها بالعبادة والاستغفار وقراءة القرآن والتقرب إلى الله تعالى. بدليل ما رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام

(١) سورة القدر: الآية ٣.

وقد سأله حمران عن قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾^(١)؟

قال: «نعم، هي ليلة القدر، وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(٢)، قال: يُقَدَّرُ في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل من خير أو شر أو طاعة أو معصية أو مولود أو أجل أو رزق، فما قُدِّرَ في تلك الليلة وقُضِيَ فهو من المحتوم، والله فيه المشيئة».

قال: قلت: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(٣) أيُّ شيء عُنِيَ بها؟

قال: «العمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخير، خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، ولولا ما يضاعف الله للمؤمنين ما بلغوا، ولكن الله عزَّ وجلَّ يضاعف لهم

(١) سورة الدخان: الآية ٣.

(٢) سورة الدخان: الآية ٤.

(٣) سورة القدر: الآية ٣.

الحسنات»^(١).

فأمثال هكذا أوقات مصيرية تحدّد مستقبل الإنسان وتكون سبباً في سعادته في الدنيا والآخرة، لكن البعض لا يلتفت إليها ويظلّ مشغولاً كسجيته بأشياء لهويّة غير مفيدة، فهذا هو الخسران الحقيقي، وهذا هو الضياع.

وكذلك نرى البعض يسافر إلى الأماكن المقدسة، أمثال الحج والعمرة وزيارة قبر الرسول الأعظم ﷺ وأئمة أهل البيت عليه السلام، ولا يستغلّ ذهابه بما ينبغي من الدعاء والزيارة والخضوع بما يتلاءم مع قدسية تلك المشاهد المشرفة التي كلها روحانية، بل يفتح بثاً مباشراً أو ما يُسمّى بـ (لايف) (live feed) في بيت الله الحرام أو عند قبر الرسول الأعظم ﷺ أو أحد مرقد أئمة أهل البيت عليه السلام، ولا يلتفت إلى قدسية المكان، وتكون عنايته بالمتابعين وبما علّقوا به وكم عددهم، وينسى أنّه فقد شيئاً ثميناً وضاع عليه الكثير.

لأنّ الذهاب إلى تلك الأماكن ينبغي أن يكون بإخلاص وتوجّه وقربة لوجه الله تعالى لكي يحظى بثمرة هذه الزيارة من

(١) ثواب الأعمال: ٩٢ / ١١.

الأجر والثواب، لا أن يُضَيِّع عمله وسفره الشاق بقضايا الرياء والسمعة والشهرة.

فكان ينبغي له أن يُخلِّص العمل ويتقن الفعل ويتعد عن كل شيء يؤثر على ثوابه، وكل هذا بسبب انشغاله بالهاتف؟.

وقد يقول قائل: هل استخدام الهاتف يؤثر على الزيارة بشكل عام بحيث لا يمكننا أن نُصوِّر أو نأخذ صوراً تذكارية؟

فأنا لا أقول ذلك، وإنما أريد أن أُنبِّه من مخاطر استخدام الهاتف بشكل إفراط وإدمان، بحيث نشاهد البعض همُّه الوحيد الهاتف ولا يهتمُّ بما حوله.

فلا بأس أن يزور الإنسان زيارة بخشوع وإخلاص، وحينما ينتهي من الزيارة يأخذ صوراً ما يشاء - تذكارية أو غيرها -، لكن الذي قصده ورأيته من البعض أنَّه لا يكثرث من البداية لأيُّ نُسْك، سواء كان في حجٍّ أو عمرة أو زيارة، وإنما همُّه الوحيد هو الهاتف وبرامج التواصل وجمع الإعجابات، ويقضي جلَّ وقته مع الهاتف، حتى تفوت عليه الأعمال والزيارات.

ورغم قصده للحج أو العمرة أو الزيارة، فينسى نفسه مع

الهاتف ولا يلتفت إلى المكان أو الزمان الذي يمرّ عليه، فمثلاً في يوم عرفة لا ينشغل الإنسان بأيّ شيء مهما كان مهماً، لكي يستغلّ ذلك الموقف؛ لأنّه يوم عظيم، فحتى لو مات أبوه أو أحد أولاده - على تعبير الرواية - فإنّه لا ينشغل بشيء حتى يحظى بالشواب الكبير.

وإليك الرواية: عن أبي يحيى زكريا الموصلي، قال: سألت العبد الصالح - أي الإمام الكاظم (عليه السلام) - عن رجل وقف بالموقف فأتاه نعي أبيه أو بعض ولده قبل أن يذكر الله بشيء أو نسي أن يدعو، فاشتغل بالجزع والبكاء عن الدعاء، ثم أفاض الناس، فقال: «لا أرى عليه شيئاً وقد أساء، فليستغفر الله، أمّا لو صبر واحتسب لأفاض من الموقف بحسنات أهل الموقف جميعاً من غير أن ينقص من حسناتهم شيء»^(١).

فهذه دلالة على أنّ تلك المواقف - مهما حصل للإنسان - عليه ألاّ يضيعها أو يسهو عنها، لأنّها أماكن في غاية الأهمية بالدعاء والقرب الإلهي.

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي: الباب ١٦، ص ٥٤٣.

ورُوي عن النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَحِمَةٌ عَلَى أَهْلِ عَرَافَاتٍ يَنْزِلُهَا عَلَى أَهْلِ عَرَافَاتٍ، فَإِذَا انْصَرَفُوا أَشْهَدَ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ بَعَثَ أَهْلَ عَرَافَاتٍ مِنَ النَّارِ، وَأَوْجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ، وَنَادَى مُنَادٍ: انْصَرَفُوا مَغْفُورِينَ، فَقَدْ أَرْضَيْتُمُونِي وَرَضِيتُ عَنْكُمْ»^(١).

ورُوي أَنَّ الإمام زين العابدين (عليه السلام) سَمِعَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ سَائِلًا يَسْأَلُ النَّاسَ فَقَالَ لَهُ: «وَيْحُكَ! أَغِيرَ اللَّهُ تَسْأَلُ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟ إِنَّهُ لَيُرْجَى لِمَا فِي بَطُونِ الْحُبَالَى فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنْ يَكُونَ سَعِيدًا»^(٢).

فهذه الروايات تدلُّ على عظمة هذا اليوم وأهميته، وأن يتوجَّه الإنسان لله تعالى ولا يشتغل بأيِّ شيء.

وكذلك بالنسبة إلى زيارات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) التي تواترت الروايات في وصف ثوابها، سواء كانت زيارات مخصوصة بزمان معيَّن أو غيرها.

ومن بين تلك الروايات ما رواه صاحب كامل الزيارات عن بشير الدهَّان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) وهو نازل بالحيرة

(١) الأُمالي، الشيخ الصدوق: ص ٢٦١.

(٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج ١٣، ص ٥٥٥.

وعنده جماعة من الشيعة، فأقبل إليّ بوجهه فقال: «يا بشير، أحجبت العام؟» قلت: جعلت فداك لا، ولكني قد عرفت بالقبر - قبر الحسين (عليه السلام) - . فقال: «يا بشير، والله ما فاتك شيء مما كان لأصحاب مكة بمكة». قلت: جعلت فداك، فيه عرفات؟ فسرّه لي. فقال: «يا بشير، إنّ الرجل منكم ليغتسل على شاطئ الفرات، ثم يأتي قبر الحسين (عليه السلام) عارفاً بحقه، فيُعطيّه الله بكل قدم يرفعها أو يضعها مائة حجة مقبولة، ومائة عمرة مبرورة، ومائة غزوة مع نبيٍّ مرسل إلى أعدى عدو له. يا بشير، اسمع وأبلغ من احتمل قلبه: من زار قبر الحسين (عليه السلام) يوم عرفة كان كمن زار الله تبارك وتعالى في عرشه»^(١).

أقول: هذه الأعمال وهذا الثواب يستدعي التوجّه والاهتمام لكي يحظى بالثواب الأكيد الذي وصفته الروايات، وعدم الانشغال بأشياء أخرى تسلبه ذلك التوجّه، وأهمّها - كما أشرت - الانشغال بالهاتف.

(١) كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه: ص ٣٤٣.

الهاتف والقرآن الكريم

لا شك ولا ريب أنَّ لقراءة القرآن الكريم من الأجر والثواب العظيم ما لا يعلمه إلا الله تعالى، وكيف لا يكون كذلك وهو كلام الرحمن ودستوره إلى كل سعادة، وهو كما قال عنه الرسول الأعظم ﷺ: «فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه».

وقال ﷺ أيضاً: «القرآن غني لا غني دونه، ولا فقر بعده».

وقال ﷺ: «القرآن مآذبة الله فتعلموا مآذبه ما استطعتم، إنَّ هذا القرآن هو حبل الله، وهو النور المبين، والشفاء النافع، فاقرؤه فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، أما إنِّي لا أقول: ألم حرف واحد، ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة».

وقال ﷺ: «القرآن أفضل كل شيء دون الله، فمن قرَّ القرآن فقد قرَّ الله، ومن لم يقرَّ القرآن فقد استخفَّ بحرمة الله، وحرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده».

وقال ﷺ: «حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله، الملبسون نور الله عزَّ وجلَّ، يا حملة القرآن تحببوا إلى الله بتوقيع كتابه يزدكم حبًّا، ويحببكم إلى خلقه، يدفع عن مستمع القرآن شر الدنيا، ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة، والمستمع الآية من كتاب الله خير من ثبير ذهبًا، ولتالي الآية من كتاب الله خير مما تحت العرش إلى تخوم الأرض السفلى».

وقال ﷺ: «إن أردتم عيش السعداء، وموت الشهداء، والنجاة يوم الحسرة، والظِّلَّ يوم الحرور، والهدى يوم الضلالة، فادرسوا القرآن فإنه كلام الرحمن، وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان»^(١).

فكل خير مرجعه إلى كتاب الله تعالى، وكل شر هو مخالفة تعاليم الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم، فهو النور والدستور. ولذلك وردت الروايات الكثيرة في قراءة القرآن وعدم هجره، ورتبت العديد من الآثار على قراءته، ومن هذه الآثار ما ورد عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٨٩، ص ١٩.

أنَّه قال:

«إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَيُذَكَّرُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ تَكْثُرُ بَرَكَتُهُ، وَتَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ، وَيُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَلَا يُذَكَّرُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ تَقْلُ بَرَكَتُهُ، وَتَهْجُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ»^(١).

فهذا الخير، وهذا الشفاء، وهذه البركة، وهذا الذخر النافع، للأسف يُترك ولا يهتم به بعض الناس بسبب انشغالهم بالهاتف. فإلمتصحف هاتفه يومياً ساعات وساعات، لا يكلف نفسه أن يقرأ القرآن الكريم في هاتفه ولو خمس دقائق!

فبسبب الهاتف هُجر القرآن الكريم لدى البعض، بسبب الانشغالات التافهة التي لا فائدة تُرتجى منها سوى صرف الوقت.

والقرآن الكريم يؤكد هذه الحقيقة في قوله تعالى:

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ

(١) وسائل الشيعة (الإسلامية)، الحر العاملي: ج ٤، ص ٨٥٠.

مَهْجُورًا ﴿١﴾.

قول الرسول ﷺ هذا، وشكواه هذه، مستمرّان إلى هذا اليوم من فئة عظيمة من المسلمين، يشكو بين يدي الله أنّهم دفنوا القرآن بيد النسيان.

والقرآن الكريم، الذي هو رمز الحياة ووسيلة النجاة، والذي هو سبب الانتصار والحركة العلمية والترقيّ، القرآن الممتلئ ببرامج الحياة، هجره، فمدّوا يد الاستجداء لمن لم يستضيئوا بنور القرآن الكريم ﴿٢﴾.

فمن يتغنّى بالتطوّر والتقدّم من خلال هذه التكنولوجيا، وهو لم يطالع القرآن، فليعلم أنّه لا يعرف شيئاً من الحقائق، ولم يتدوّق المعرفة الحقيقية التي تكمن في معارف القرآن الكريم.

فمن يريد التقدّم والإبداع فعليه بقراءة القرآن الكريم، ومن يريد العلم والتكنولوجيا فعليه بالقرآن الكريم، لأنّه كلام الخالق الذي يعلم بحقائق الأمور.

(١) سورة الفرقان: الآية ٣٠.

(٢) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج ١، ص ٢٤٥.

ومن يريد الرزق وطول العمر فعليه بالقرآن الكريم، كما قال
أئمة أهل البيت عليهم السلام.

فقد رُوي عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: قال
رسول الله ﷺ: «اجعلوا لبيوتكم نصيباً من القرآن، فإنَّ البيت إذا
قُرئ فيه تيسَّر على أهله، وكثُر خيره، وكان سكانه في زيادة، وإذا
لم يُقرأ فيه القرآن ضيَّق على أهله، وقَلَّ خيره، وكان سكانه في
نقصان»^(١).

فهذه الرواية صريحة بذكر بركات قراءة القرآن الكريم من
كل النواحي على القراء.

نسأل الله أن يأخذ بأيدي الجميع للخير والبركة، وأن
يهتمُّوا بقراءة القرآن الكريم وتعلُّم أحكامه ليحظوا بخير الدنيا
والآخرة، إنَّه أرحم الراحمين.

(١) عدَّة الداعي، الشيخ أحمد بن فهد الحلي: ص ٢٦٩.

الهاتف والتجسس على المعلومات الشخصية

من الأمور الخطيرة والبالغة في الأهمية مسألة تجسس أغلب الهواتف على القضايا الشخصية، إذ توجد برمجة تتيح لبعض التطبيقات في الهواتف الذكية السماح بالتنصت ومعرفة المكالمات والاطّلاع على الرسائل والصور والفيديوهات، فضلاً عن تاريخ الميلاد والتفاصيل الشخصية.

وكل إنسان لديه خصوصيات لا يريد للآخرين الاطّلاع عليها أو كشفها مهما كانت هذه الخصوصية خطيرة أو يسيرة، لكن بسبب الهواتف والبرامج الضارة أصبح كل شيء مهددًا بالخطر.

فهناك من يرسل روابط دعائية للآخرين عبر الواتساب أو التلكرام أو غيرها من برامج التواصل، وبمجرّد أن تضغط عليها يصبح هاتفك مُهكَّراً، ومعلوماتك لدى المقابل مكشوفة وواضحة تماماً، وبعدها تكون المساومة والابتزاز.

وبعض البرامج تطلب أذونات وتصريحات منك مسبقاً لفتح الكاميرا والوصول إلى الخصوصية، وهي في الأساس برامج خبيثة فيها فيروسات إلكترونية بإمكانها أن ترسل نسخة من جميع خصوصياتك إلى المقابل.

والبعض تفنّن هذه الأساليب، حيث يرسل إليك رسالة على أنّك فزت معه بجائزة ثمينة أمثال سيارة آخر موديل، أو يرسل إليك رسالة مفادها: (ربحت معنا جائزة ثمينة، كأن تكون سيارة أو مبلغاً عالياً من الدولارات)، ولكن عليك أن تحجب بعض الأسئلة لكي نعطيك الجائزة، ومن خلال تعاطيك مع هذه الأسئلة والأجوبة سوف يصلون إلى مبتغاهم بالتهكير والاستحواذ على حساباتك.

وهناك أنواع من التهكير، يُعبّر عنها بالهاكرز، سوف أذكر شيئاً منها لكي تكون معلومة لدى الإخوة جميعاً، كما أفادت بعض التقارير المختصة:

أنواع الهاكرز للهاتف:

١ - هاكلز القبعات السوداء (Black Hat Hackers):

هم القراصنة الإجراميون الذين يخترقون الهواتف بغرض سرقة المعلومات الشخصية مثل كلمات المرور، الصور، الرسائل، والبيانات المصرفية.

يعتمدون على البرمجيات الخبيثة (Malware)، الروابط المفخخة، واستغلال الثغرات الأمنية.

٢ - هاكلز القبعات البيضاء (White Hat Hackers):

يعملون بشكل قانوني لتحسين أمان الهواتف. ويتم توظيفهم من قبل الشركات لاكتشاف الثغرات وتصحيحها قبل أن يتم استغلالها.

٣ - هاكلز القبعات الرمادية (Grey Hat Hackers):

يجمعون بين سلوكيات القبعات السوداء والبيضاء. وقد يخترقون الهواتف دون إذن مسبق، لكن نيتهم غالبًا تكون الإبلاغ عن الثغرات دون استغلالها لمصالح شخصية.

٤ - هكرز الهندسة الاجتماعية (Social Engineering Hackers):
يعتمدون على خداع الضحية للحصول على معلومات حساسة.

أمثلة على ذلك: رسائل الاحتيال (Phishing)، الاتصالات الزائفة لخدمة العملاء، أو الروابط المزيفة.
٥ - هكرز التطبيقات (App Hackers):

يستغلون تطبيقات خبيثة ممهوه كتطبيقات شرعية، وعند تحميلها على الهاتف يتمكنون من الوصول إلى البيانات أو التحكم بالجهاز عن بُعد.

٦ - هكرز الشبكات (Network Hackers):
يستهدفون الهواتف عبر شبكات Wi-Fi العامة أو الضعيفة الأمان. ويقومون باعتراض البيانات المرسلة والمستلمة (Man-in-the-Middle Attack)^(١).

وبالنتيجة:

يمثل أمن الهاتف المحمول تحديًا كبيرًا في العصر الرقمي

(١) تقرير من موقع Kaspersky.

الحالي، خاصةً مع تطور أساليب الهاكرز. ويتطلب التصدي لهذه المخاطر رفع الوعي الأمني لدى المستخدمين، وتحديث الأنظمة بشكل مستمر، واستخدام برامج الحماية الموثوقة.

ويوصي المتخصصون بهذا الشأن بعدة نقاط، منها:

- ١ - عدم تحميل التطبيقات من مصادر غير موثوقة.
- ٢ - استخدام شبكات Wi-Fi محمية فقط؛ لأنَّ بعض الشبكات المتاحة بمجرد أن تدخل عليها تأخذ بياناتك.
- ٣ - تحديث نظام التشغيل والتطبيقات بانتظام؛ لأنَّ التحديث يمنع بعض الثغرات الأمنية.
- ٤ - تثبيت برامج مكافحة الفيروسات القوية التي تعزز الحماية من الفيروسات والهجمات.
- ٥ - تفعيل المصادقة الثنائية للحسابات الهامة، بحيث لو تم تهكير أي حساب لا يستطيع المهاجم امتلاكه إذا كان الشخص مفعلاً خاصة المصادقة الثنائية.

الهاتف والجهل

صحيح أنَّ الهاتف وسيلة للاتصال بالآخرين والعالم الرقمي من خلال الإنترنت، وله عدة مزايا، فقد أصبح وسيلة شهيرة للتعليم والاطلاع على المعلومات من خلال البحث في محركات البحث والكتب والتطبيقات الرقمية والمكتبات.

وبإمكان أي شخص أن يخصص وقتاً معيناً للاطلاع على أي علم، لتكن عنده معلومة بحسب ما يحتاجه من معلومات مختصرة أو مفصلة.

وبإمكان أي شخص يقتني الهاتف أن يعرف أي شيء يريد الاطلاع عليه والوصول إلى بعض الحقائق في عدة مجالات، ومع هذا نجد أنَّ هذا الهاتف يكون سبباً للجهل والتراجع الفكري إذا لم يُستخدم استخداماً صحيحاً وبعقلانية.

فإنَّ استخدام الهاتف بعشوائية وعدم الاكتراث للوقت يكون مضيعة للوقت، ويكون سبباً للجهل.

بدليل أنَّ الشاب إذا أدمن على لعبة ما، فسوف يقضي جلَّ وقته يلعب بهذه اللعبة في هاتفه ولا يلتفت إلى الوقت مهما طال به الحال، وبالتالي يبقى تفكيره منصباً على كيف يتخطَّى اللعبة وكيف يصل إلى المرتبة الفلانية من اللعب وكيف يسبق فلان ويصل إلى بعض المراتب في اللعب، فيصرف جلَّ وقته واهتمامه منشغلاً باللعب واللهو. وهذا يسبب له الفراغ الثقافي والفكري، حيث إنَّ المثقف يحتاج إلى أوقات للمطالعة والمراجعة والتدقيق والاطلاع حتى يحصل على بعض المعلومات المفيدة، لكي يتسلح بها ويفهمها، لا أن يكون جميع وقته مشغولاً بأشياء لا تعطي العلم، وإنَّما تجعل الشاب في تقهقر وتراجع، ومن ثم يكون جاهلاً في كثير من الأشياء.

لذلك نرى أنَّ بعض الشباب ليس لديهم أي معلومة سواء كانت دينية أو غيرها؛ لأنَّ جلَّ وقته مصروفاً بهذه الأشياء، ولم يقرأ يوماً من الأيام كتاباً، ولم يطالع كتباً ولا مجلات، ولا مواضيع من مواقع رصينة، ولم يستمع إلى محاضرة للآخرين. فمن أين تأتي الثقافة والمعرفة حينئذ؟ ومن أين تأتي المعلومات إذا كان بهذا

الحال؟

لذلك يكون فريسة سهلة، وتنطلي عليه أدنى الشبهات في شتى مجالات الحياة.

وحينما نشاهد منشورات البعض، فمن الوهلة الأولى نعرف أنه غير مثقف من خلال تصديقه لمنشورات واضحة الفساد، أو تصديقه لأمر لا يمكن لعقل تصديقه لمخالفتها للعقل، فنستنتج أن هذا لم يتعب على نفسه، ولم يثقف حاله، ولم يتحصن بحصن العلم والمعرفة بسبب انشغاله بالهاتف وباللعب واللهو وتضييع الوقت كله، للأسف.

فنصيحتنا للشباب هي ليست أننا نريد منهم أن يقرأوا ويطالعوا كل اليوم، وإنما لا بد من أن يخصصوا أوقاتاً معينة للقراءة والمطالعة في أي علم يشاؤون، لكي تصبح عندهم ثقافة على أقل تقدير مقبولة، ولئلا يبقوا فقط في الألعاب واللهو التي لا طائل منها.

والروايات الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام كثيرة فيما يخص تضييع العمر فيما لا يرضي الله تعالى:

فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «احذروا ضياع الأعمار فيما لا يبقى لكم، ففاتها لا يعود»^(١).

وعنه عليه السلام: «إنَّ أوقاتك أجزاء عمرك، فلا تنفذ لك وقت إلاَّ فيما ينجيك»^(٢).

وعنه عليه السلام: «ما أنقصت ساعة من دهرك إلاَّ بقطعة من عمرك»^(٣).

أقول: فكم من أيام وشهور وساعات يقضيها الشاب في تلك الألعاب والبرامج التي لا طائل منها إلاَّ صرف الوقت وخسران العمر، ولم يحصل منها إلاَّ الرجوع للوراء؟

فمتى ينتبه شبابنا إلى مستقبلهم، ومتى يقدرون ثمن أعمارهم لكي لا يضيعوها باللهو واللعب؟ بل عليهم أن يستغلُّوا كل ثانية ودقيقة منها فيما يقربهم من الله تعالى ويبيِّن لهم أمور دينهم ودنياهم من العلم والمعرفة والثقافة والتقدُّم.

(١) غرر الحكم، عبد الواحد الأمدي: ح ٣٣٦.

(٢) موسوعة أحاديث أهل البيت عليه السلام، الشيخ هادي النجفي: ج ٧، ص ٣٠٨.

(٣) غرر الحكم، عبد الواحد الأمدي: ح ٧٥٢٥.

الهاتف والأطفال

مع اتساع استعمال الهاتف لدى كل من الآباء والأمهات والأبناء للدراسة، نجد أنَّ أغلب الأمهات أو الآباء يعطون أطفالهم الهاتف لكي يلعبوا به ويقضوا وقتاً معيناً، أو يسكتونهم باستخدام الهاتف؛ لأنَّ في الهاتف يوجد من الألعاب والكراتون ما يشدُّ الطفل ويسكته، وهذا أشبه بمهدئ للأطفال على تصور أغلب الأمهات.

وتطوّرت هذه الحالة في إعطاء الأطفال الهواتف يوماً بعد يوم، إذ إنَّ بعض الأطفال لا ينتهون من البكاء إلا إذا أعطيتهم الهاتف لكي يلعبوا به.

وهذا فيه مخاطر جسدية وعقلية على الأطفال، خصوصاً ممن هم دون الخامسة من عمرهم؛ لأنَّ بعض الأطباء والاستشاريين المختصين بهذا المجال يقولون إنَّ استخدام الطفل للهاتف فيه مضار عديدة، منها تأخُّر النطق وتأخُّر النمو ومشاكل صحِّية أخرى.

فقد أوضحت أحد التقارير الطبيّة إنّ استخدام الأطفال الهاتف يؤدي إلى ظهور بعض أنواع اضطرابات النّمُو، إذ لاحظ الأطباء ببطء نمو الأطفال الذين يقضون أوقاتاً طويلة أمام الشاشات، ويشمل ذلك بطء النّمُو الحركي والاجتماعي أيضاً، خاصّة إن كانت أعمارهم صغيرة جدّاً - أي: أقل من عامين - لذا يُنصَح بتأخير تعريض الطفل للهواتف قدر الإمكان، ويُفضَّل ألا يكون ذلك قبل بلوغه (١٨) شهراً، مع مراعاة عدم انفراد الطفل بالهاتف لساعات طويلة.

وقد يُؤثّر استخدام الأطفال الهواتف في نُطقهم أيضاً؛ فالنُّطق عموماً يعتمد على التفاعل من خلال المُحادثات الشفوية، إلى جانب التواصل البصري الذي يُركّز على حركات الشفاه وربطها بالمعاني، وعند غياب ذلك كلّ وانشغال الطفل بالهاتف، فمن الطبيعي أن يتأخّر في النطق، ويكون مخزونه اللغوي ضعيفاً، لأنّ التعلُّم والاكتساب وجهاً لوجه يفوق التعلُّم اللغوي عبر الهواتف؛ لذا يُنصَح بالحرص على التحدُّث إلى الطفل والتفاعل معه باستمرار.

إلى جانب ذلك، ظهرت العديد من الدراسات التي تبين

أنَّ بعض الأمراض كالتوحد وغيرها قد تنجم عن استخدام الشاشات وعزل الطفل عن العالم الخارجي، بالإضافة إلى الإدمان وتأخر النوم ومشاكل صحية كثيرة تترتب على مشاهدة الأطفال لتلك الهواتف لساعات طويلة.

وبالتالي، فإنَّ استخدام الهاتف بشكل مفرط أصبح خطرًا حقيقياً على الأطفال، وينبغي للآباء الانتباه لهذا الخطر المحدق بأبنائهم والحدّ منه، لكي لا يصاب أبنائهم بهذه الأمراض، لا سمح الله تعالى.

في الختام، أسأل الله تعالى أن يحفظ الجميع ويسلّمهم من كل ضرر وسوء بحق محمد وآله الطاهرين.

وأعتذر إن فاتني شيء من الأضرار التي تكمن في الهاتف، لكن أخشى الإطالة؛ لأنَّ هذا الوقت أغلب الشباب لا يحبّون الإطالة والإطناب، بل جعلته مختصراً، عسى أن يكون تذكرة للآخرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.



الفهرس

٥	الإهداء
٦	تمهيد
٨	المقدمة
١٠	الهاتف والفضول المذموم
١٣	الهاتف وتضييع الصلاة
٢٢	الهاتف وتضييع صلاة الفجر خاصّة
٢٥	الهاتف والصحة
٣٣	الهاتف والاكتئاب
٣٧	الهاتف وتأثيره على الطلبة
٤٠	النصائح للطلبة بهذا الخصوص
٤٥	الهاتف وتأثيره على الموظف
٥٢	الهاتف والسائق
٥٥	الهاتف والاستماع للغناء والمنكر
٦٢	الهاتف والمشاكل الزوجية

٦٧	الهاتف والحرمان
٧٧	الهاتف والقرآن الكريم
٨٢	الهاتف والتجسس على المعلومات الشخصية
٨٧	الهاتف والجهل
٩١	الهاتف والأطفال
٩٥	الفهرس